قلب رغم كل شئ
تحت إشراف : أريام ذوبيي

تصنيف العمل: خواطر

الكاتب(ة): مجموعة مؤلفين

تصميم الغلاف: سلسبيل بوزكري

تنسيق داخلي: أريام ذويبي

التدقيق اللغوي: أريام ذويبي

# الإهداء

إلى كل قلب قاوم الألم، وجعل من حروفه
استمدادا للأمل
إلى كل قلب آمن أن الانكسار ما هو إلا طريق
عبور للانتصار
إلى كل من هتف في لحظة ضعف بقوة يقين ... لك
منا هذا الكتاب مواساة، بصيص أمل وحلا بإذن
الله ليربت على كتفك حين تثقل الحياة
"ويهمس لك: "ما زال في القلب نبض ... رغم كل
شيء

بكل حب

"أريام ذوبي"

# صوت قلب. . .

شعوري بعدم الأمان أحيانًا ليس إلا بداية قصتي، وشعوري بعدم الارتياح أحيانًا أخرى ليس إلا تكملة قصتي، أما تغلبي على الاثنين معًا فهو نهاية قصتي. في البداية، توقعت أن تكون هذه إحدى الابتلاءات التي يبتلي الله بها عباده كي يعودوا إلى رشدهم والطريق المستقيم بعد مدة من الانتكاسة.

علمت حينها أن تقصيري الذي كنت أعتبره كبيرًا في حق الله علي هو سبب عدم شعوري بالأمان في جميع الأماكن، إلا عند صلاتي التي ينتابني فيها شعور بالحرية والطمأنينة. لم أكن أستطيع التخيل أن يأتي يوم أكون فيه مقصّرة إلى ذلك الحد، رغم تأديتي لصلاتي في وقتها، لكن هذا لا يمنع أنني مقصّرة في العديد من الأمور، منها: الصبر، فأنا لا أصبر أبدًا، أنا متسرعة بطبعي، متسرعة في إجاباتي، في أعمالي وحتى في امتحاناتي، لا أصبر لأرى النتيجة بل أعجّل وقتها لأراها وهذا خطأ، فكم من مرة فشلتُ فيها بسبب عدم صبري على ذلك الأمر! عندما قلت كلمة "فشلتُ"، قصدت بها استسلامي من المرة الأولى وأنا أفعل ذلك الشيء، لم أحاول أبدًا أن أبذل جهدًا أكبر لنجاحه بل تذمّرتُ لسوء الحظ، ولم يُجدِ تذمّري ذاك نفعًا لكنه علّمني قيمة الصبر، علّمني معنى التوكّل على الله تعالى، والعمل الجاد، تعلّمت تفويض أمري لله بعد كل تعب أتعبه من أجل عملٍ ما، تعلّمت أن أصبر على النتيجة حتى وإن لم ترضِني، تعلّمت أن القبول أو الرفض لأي شيء لا يكون بسرعة البرق، كما كنت أتصوّر سابقًا، تعلّمت من تقصيري في العبادات أنه ابتلاء عظيم جدًا، يجب العودة من خلاله إلى الطريق، تعلّمت أن أجد الأمان بالقرب من الله، وأن أجد ارتياحي بالقرب من مأمني وملجئي، تغلّبتُ على الاثنين معًا بإيماني بالله تعالى وتوكّلي عليه، تغلّبتُ على الاثنين بإراحة قلبي وعقلي بدلًا من جسدي، تعلّمت أن الصبر مفتاح الفرج، ألا أستسلم مهما حدث وأن أكافح من أجل ذاتي.

الكاتبة: دباب نور الهدى

# سمينك الذكرى التي لا تزال...

خذلتني يا أميري الذي أزال عني هم الدنيا، خذلتني رغم احتواءك سابقا، سعيت لك رغم خلاني، رغم تجاوزي للألم الذي أحدثته في الفترة الأخيرة، تألمت بصمت لأن الكلمات جفت، الجرح زال، العتاب صمت، والقلب أصابه جفاف البرود الذي تسببت به، لم أستسلم يوما للظروف، لم أترك يوما، كنت دائما أخذل، دائما يتركوني بسبب الطيبة الزائدة التي أرت بهم لعدم فهمي وسهولة الاستغناء عني، رغم أني لم أكن مزيفة يوما، لم أكن غامضة بل كل شخص دخلت في حياته تركت طابعا إيجابيا حتى لو تم إنكار ذلك، لكن هم أيضا تركوا بصمة إيجابية وبصمة سلبية، سلكت كل سبل الوصول لكن هزمت، لم يسبق لي وأن استسلمت للهزيمة، لكن في علاقاتي العاطفية والشخصية لم أعد قادرة على السعي أكثر، كل طاقتني استنزفت، استسلمت للواقع، مع أن الألم والقلب يقول "لاترحل" لكن كرامتي لا تستطيع العودة للإذلال مرة أخرى، فالتضحية تكون من طرفين، فإذا جاءت من طرف واحد فشلت وانهارت، لذلك رحلت مع ألمي وشوقي وتعلمت الصبر، وإكمال مسيرتي دون انتظارك، فقد خابت آمالي وانهارت الذكريات في بحر "كان"و " ياريت"، الأمنيات الكثيرة والانتظار المستمر جعلني أعتزل كل ما بداخلي من سلبية والتركيز على نفسي التي فقدتها في سبيل البحث عنك مهما طال الزمان لن أنساك وستبقى ذكرى خالدة كلما ضعفت لجأت لتفاصيل الماضي، ركضت خلف الجانب الإيجابي الذي غير داخلي واستعصى الفراق المرير.

كتبت عنك الكثير يا "إسلام" ومازلت أكتب دون إرسالي ولي رسالة لك ولا محاولة أخرى تجعلني ذليلة، تركتك للقدر لخطة الله، دعوتك في كل صلاة، في كل إقامة، وفي ساعات الإجابة ومازلت أدعو، ولن أمل مهما كانت النتيجة، أنت قدري وفي جوفي بئر محفور باسمك فقط.

الكاتبة علالي جوهر أنفال

# نِمت...

نِمت طويلاً وَ قَد فَاتَني شُروق الشَمس و غُروبها ، فاتني مَنظر النُّجوم المُشعة و القَمر ، فَاتني سَماع صَوت العَصَافير و ضَحكاتك، فَاتتني مُبالاتي و اللامُبالاتي ، فَاتَني بُروري وضَحكاي اليّوم أيضا... سُجِنت، سُجنت في غُرفتي و قد كانت حَالكة الظَلام و هادئةَ ، قَرت تَجربة أن أنام طَويلا وأستيقظ مَتى ما شِئتُ لأعيش في هذِه العُزلة المُؤَقتة وَ لَيتها دائمة، قَرت دُون تَراجع مِني أَن أجَرب كيف، كيف؟ سَيكون شُعوري في القَبر و من سَيهتم لو أنِني مِت لَكن الرَسائل فِي هَاتفي لَم تَكن إلاَ مِن شَخص واحدَ رَغَم أنّ أصدِقَائي كانُوا لا يَتعدون الرقَم الرابع كنت خاسِرة جدا كنت مُتحَيّرة و أفكر، أفكر مَليًا طَويلا بِشكل مُرهق ومُتعب في كل شَيء ولم أكن لأحِبّ النّوم أبدًا لَكنه يُنجِيني! مِن أصْواتهم ومن رُؤيتهم ومن هَذا العالم أيّضا، كنت أبكي بَينما أقرأ رسائلنا الصَادِقة التي وَ قد خَطت التَوارِيخ جانِبها، كنت أسير في ظُلمتي بَينما كأنني أحمل ثَقلا في دَاخلي

أيّنَ الصَديّق؟

أيْن أنت أيّها الخَلِيّل؟

كان يُؤلم!! يُؤلمني بِشدَة حينها لم يَكن يصنع حُضوري فارقا ولا حتى فُراقي ، إنني فَقط أحاوِل الصُمود لكن يَبدو أن كل شَيء ألتَمسه يُصبح حَزينا و قد كتب على قَلبي الحُزن ما يسكن عمق القلب لا يمكن أن تُترجمه سطحية هاته الحروف رغم كل شيء أقولهُ أو أكتبهُ تبقى في القلبِ أشياء أكبر مِنْ أن تُقال، أشياء تَعجزُ حروفُ الضاد جميعها عن التعبير عنها أو وصفها أو محاولة شرحها، سلاما على أحرفي التي لا تقال وهي أبلغ مما يقال، و سلام على صمت وبداخله مدن من الكلام ( الحزن نفسيتي يا عالم السجن.)، هنا أهرب من محارثَات البشرِ وسخَافات تصرُفاتهم إلى عالم مثالي نعم، نعم إنه عالميْ الخَاص عالمْ ريلاراَ يا عالمْ أَينَ أفعَل و أُفكر و أتَصرف كما أُريد أجَل فقط، و فقط كما أرِيدْ رُغم كل تلك القُسوة رغْمَ الليلْ و الأوجاعُ تهِلُ بِكل قُبحٍ لم أبدو أي رَدة فعل كل ما حدث حدث بِداخِلي رغمَ اللّيل الذي يُنارِيني يا مُؤنّستِي في الوِحدَة إلا أنَنِي عليّلة، أتدَاوى برقّةِ الرّوايَات! فاخترتها لِأتعافى و أنير تلك العتَمة.

الكاتبة منصوري فريال

# ما بين امرأتين...

وأنا لطالما واجهتُ مشاكلي أو ذاتي بصفة عامة بالصمت القاطع، البعض منكم قد يظنه خوفًا أو ضعفًا، لكن الحقيقة غير يا سارة... دعوني ولأول مرة أُفصح عمّا يجول بداخلي أنا، ذاك الوسط المتأجج الذي يعجّ بمعارك شائكة ومحتدمة بين امرأتين اختارتا الاقتتال بي، الأولى: امرأة نبيلة ورزينة، كأنها ملكة مخلّدة من عصر الدولة العثمانية، مدركة لكل أسس النبل، دائمًا ما تتصرّف بكل اتّزان وهدوء، حتى في تعاملها مع من هم أقل منها شأنًا، كانت محترمَة حدّ الخنوع وكأن الرقي قد خُلِق بين أناملها، أما الثانية: فهي ابنة الشوارع المتمردة، التي تخلق حربًا تعجّ بالفوضى، دائمًا ما تكسر كل ما هو مقلد، تكره الصمت، وتريد دومًا أن تردّ الصاع بصاعين، ومبدؤها واضح: "من يخطئ سيُحاسب وبأقصى العقوبات لا محالة".

حرب أهلية تقوم بداخلي كلما جرى لي موقف سيء أو أقدم أحد على إيذائي لكن دائمًا ما تنتهي المهزلة بتدخّل العقل كوسيط، يُنهي تلك الفوضى بسؤالٍ واحد كفيل بوضع نقطةً فاصلة بينهما، واضعا حدًّه لكل ما جرى: "وهل ما حدث يستحق أن نخسر من أجله قيمنا المتجذّرة فينا؟"، بالطبع لا! حربي في الأساس، لم تكن مع أحد، ولم أعتبر شخصًا يومًا عدوي بل كانت مع نفسي أنا، صراعُ أحارب به أناي، متشبثة بكل القيم التي عرَفتها. نعم، أنا أهاب وأخشى أن أفقد نفسي، فقط لا غير. لذا، لا تسألوني رجاءً ذاك السؤال المثير للشفقة والاشمئزاز: "لمَ لم تدافعي عن نفسك؟" وكيف سأدافع عن نفسي يا تُرى؟ أأجاريهم بالمثل، وأردّ بالضعف؟ ولكن الثمن سيكون غاليًا، فقدان نفسي لا يُضاهى أمام أحد، أمرٌ لا يُقام عليه رهانُ البتة. لذا، لا تسألوني رجاءً، فالصمت غطاءً أحفظ به قِيَمي وأما عن حقي؟ فهو عائدٌ لا محالة. فأنا، يا أعزائي، إن اخترتُ الانتقام فسيكون على طريقتي الخاصة بي، يُقال: "من تجاهل، ترفّع." ولا يوجد شيء أجمل من أن تصل إلى مرادك أمام كل من راهن على فشلك، بينما هم اختاروا طمسك كنتَ أنت تبني صرحًا لا ينهَدّ ولا ينضب بسهولة، محلّقًا بين النسور، تاركًا الغربان تتسكّع لوحدها، لذا لا تراهنوا على كسر صمتي، فإن تكلّمتُ أنهيت.

الكاتبة آية بلباشة

# رغم الانكسار... نهضت

لم أكن أظن أنني سأكتب يومًا عن النهوض، كنت أظن أن هذا النوع من الكتابة يخص أولئك الأقوياء الذين يعبرون الألم بخطى ثابتة، الذين لا تهزّهم الخيبات، ولا يسكنهم الحزن طويلًا أما أنا، فقد كنت أعيش داخلي كأنني بيت قديم مهجور، كل شيء فيه يئن، والجدران لم تعد تحتمل الرياح، مررت بلحظات شعرت فيها أنني أفقدني، لم أعد أعرفني، نظراتي أصبحت شاردة، صمتي طويل، وكأن الكلمات ثقيلة على لساني فكنت أحاول أن أبدو بخير، أن أواصل وأن أستيقظ كل صباح لأمارس الحياة كما ينبغي، لكن الحقيقة أنني كنت أقاوم الغرق كل لحظة، وأنا أبتسم. الخذلان لم يكن فقط ممن أحببت بل من كل شيء، من الأمان الذي صدقته، من الوعود التي انتظرتها، من الأحلام التي اعتنيت بها وسقيتها بأمنياتي، ولكنها ذبلت وسقطت واحدة تلو الأخرى، حتى أصبحتُ أرضًا جافة تنتظر مطرًا لا يأتي، تساءلت مرارًا: إلى متى؟ إلى متى أتحمّل؟ متى ستنتهي هذه الدوامة؟ وكنت أظن أنني وحدي في هذا، حتى بدأت أفتح عينيّ على قصص الناس من حولي، أدركت أن لكل قلب ندبة، ولكل روح حرب لا نراها، وأننا، نحن الذين نظن أنفسنا وحدنا، نحن في الحقيقة جماعة كبيرة نجلس على طاولة واحدة، نتقاسم الخذلان بصمت لكن في أعماق ذلك الانكسار حدث شيء صغير، لا أعرف متى تحديدًا، لكنه حدث! ربما كانت دعوة صادقة في لحظة ضعف، أو بكاء نقي في جوف الليل، أو آية مرّت أمامي ولامست وجعي، شعرت حينها وكأن الله يخبرني: "أنا معك، لم أتركك، ولن أفعل". لم يتغير شيء في الخارج فورًا، بقيت الأحوال كما هي لكن شيئًا في داخلي بدأ يلتئم، لم يعد الحزن يمسك بيدي بقوة، لم أعد أهرب من وحدتي بل بدأت أحتضنها، بدأت أكتب، وأدعو، وأمشي رغم التعب، أصبحت أكثر وعيًا بأنني لن أُشفى بيوم وليلة لكنني على الأقل في الطريق، تعلمت أن النهوض ليس قفزة بل خطوات صغيرة، متعثّرة أحيانًا. أحيانًا تبكي ثم تمسح دمعتك وتكمل، وأحيانًا لا تملك القوة إلا لقول: "يا رب"، وتلك تكفي! تعلمت أن الصبر لا يعني أن نتظاهر بأن كل شيء بخير بل أن نثق أن الخير سيأتي، ولو بعد حين،

فاليوم حين أنظر إلى قلبي لا أراه كما كان لكنه ليس محطمًا، هو مختلف، أنضج، أكثر لينًا وأقوى في آنٍ واحد، ما زال فيه آثار ما مضى لكنه ينبض بإصرار جديد، إصرار على أن الحياة تستحق وأن الله لا يخذل من صدق اللجوء إليه رغم الانكسار.. نهضت، لأنني اخترت النور على الظلمة، والإيمان على اليأس، لأنني أدركت أن النور قد لا يملأ المكان فورًا لكنه يبدأ من شمعة صغيرة تضيء القلب، وها أنا أكتب، لا لأخبرك أنني أصبحت بخير تمامًا بل لأقول لك أنك ستكون بخير، ربما ليس الآن ولا غدًا لكن قريبًا إن صبرت، آمنت، ونهضت ولو ببطء.

الكاتبة صليحة جابي (سالي)

# لا تفقديها . . .

في ليلة ما سمعت صوتا من بعيد لم أبه للأمر في البداية ظنا مني أنه أحد أفراد العائلة نهض ربما لأن الساعة تشارفت على 3:22 صباحا، إلا أن الصوت اقترب ولكن كلماته لم تكن مفهومة بالنسبة لي، توهج نور من الظلام رويدا رويدا أغمضت عيني لسطوعه ومسحت دموعي هلعا مما يحدث أمامي فقد أحسست وكأنني شللت وصوتي رحل خوفا، إلا أن صوت الفتاة ظهر أخيرا وبدت أمامي بصورتي فقد كانت تلك أنا ولكن رأيتها بملامح هادئة، جميلة وابتسامة تشق وجهها وكأن الطمأنينة سكنت فيها،كانت ترتدي فستانا أبيضا بأكمام عريضة يصل إلى أخمص قدميها وحتى أنها كانت تلف شالا على رأسها لم تبد منه ولا خصلة شعر بنفس لون الفستان كانت طلتها تبث الراحة ولكن الدهشة وعلامات الاستفهام اعترو ملامحي أفاقتني من سهوتي بها على صوتها، وهي تقول بصوت هادئ ورتيب: "أعلم أن الأمر لم يكن سهلا عليك وتجاوزه سيكون أصعب من الألم ذاته، وأن الذي مر كان كالكابوس الذي يجعلك تفيقين من نومك مضطربة خائفة، ولكن اسمعيني وافهمي ما أقوله جيدا أن الأذى، الألم، الخذلان، الخيبة، الانكسار وكل تلك المشاعر هي مجرد امتحانات تخوضينها في الدنيا ولابد من اجتيازها، واعلمي أن الوقت الذي تمضينه في الحزن والبكاء هو رسوب وقنوط من قدر الله، لأن الله لا يعطي أقوى معاركه وأشدها إلا لأقوى جنوده"، سكتت قليلا وكأنها تترك لي المجال لاستيعابها ولكنني كسرت الصمت الذي سار ب: "إنني أتألم وقلبي لم يعد يطيق، أشعر وكأنني أختنق صدري يضيق وأنفاسي تتقطع"، قاطعتني بنبرة حنونة وابتسامة مطمئنة: "قال الله عز وجل {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها}، تعلمك هذه الآية أن الله ما أراد بك ضرا ولا يكلفك ما لا طاقة لك به، فإن قلب المرء ضعيف لا بد من أن تتعلمي من الجراح الصلابة وأن كل ما يكتبه الله لك امتحان تجتازينه لتصبحي أقوى وأوعى وألا تميلي ولا تتعلقي إلا به وحده حاشاه أن يحزنك ويكسرك ليضعفك إن الله رحيم بالعباد، واعلمي أن بعد العسر يسرا وهذا قسم ثنائي في سورة الشرح لأن دوام الحال من المحال، وأن الشدة ستزول وسيأتي بعدها الفرج"، مسحت دموعي التي تأبى الوقوف وهمست لها: وماذا أفعل بحالي وأنا أرى نفسي أهوي في قعر من الظلام اللامتناهي وأن الحزن كل ليلة يزيد عن سابقتها وحياتي تضيع أمام ناظري، ولا أملك للأمر حيلة إلا أن أشاهدها بعينين دامعتين متحسرة عليها وعلى غبائي وعلى قلبي الذي لم يتعلم من خبث البشر شيئا ومن طيبتي التي تجعلني في موضع الغبية دائما،

ماذا؟، أجابتني بهدوء: "أولا طيبتك ليست غباء إنما هي قلب أبيض لا تفقديه، أما ثانيا أنت بعيدة عن السبب الذي خلقت من أجله وانغمست في الحياة التي هي بالأساس دار ابتلاء وبلاء ونسيت أن الله خلقك لعبادته، قال تعالى {وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدوني}، ارجعي لهدفك السامي الذي خلقت من أجله فأنت يا أمة الله غاية وجودك هي السعي والعمل لجنان الخلد سألتني ماذا تفعلين هذا سهل تقربي من الله، عودي لصلاتك، رتلي آيات من الكتاب الكريم، اذكري الله كثيرا ولا تعلقي قلبك بغير الله فالتعلق بالفاني يفنيك وأن ما أنت فيه هو ربما لأن الله اشتاق لسماع صوتك وأنت تدعينه، لأن يقربك منه أكثر، اعلمي يا حلوتي أن الله لا يعذب عباده كرها بل حبا لينالوا رضاه ويفوزوا بالجنة، ولا تنسي لك حياة فلا تفقديها، ولك إيمان لاتفقديه، ولك قلب بغير الله لا تعلقيه ولك أخلاق لا تفقديها، تلاشى سرابها وهي تررر لا تفقديها وذلك تبعا لآذان الفجر مسحت وجهي وقمت متوجهة للحمام لأتوضأ، ررت وراء المؤذن أكملت واتجهت الى سجادتي ارتديت طقمي وكبرت تكبيرة الإحرام، باشرت في صلاتي وصليت صلاة مودع ودعوت الله كثيرا أخبرته بكل شيء، بكيت على بابه ولم أبرح مكاني حتى أحسست بانشراح في صدري وراحة تعتريني فعلمت أن رحمة الله غشيتني... لك نفس لا تفقديها.

الكاتبة زينب لعلى

# قلب رغم كل شيء...

صرخة صمت لا حزن يشبه حزني، صامتة بعيدة حتى عن نفسي، غارقة في أعماقي أضحك وأبكي في آن واحد أثور وأهدأ، أحن أقسو كأنني أقتبست من الحياة أمزجتها، حبيسة تحت رحمة الذكريات، أصرخ وأعاتب، أطلق العنان لمشاعري لتكون سبب ضعفي وهزيمتي، أحاول التعافي من شيء ما أجهله، أصمت طويلا، أعانق عزلتي وأغلق عيني بعمق متوسلة النهاية تأتي، أعطيت الثقة على أمل لاحتواء فكان الرد جفاء باردا ربما أخفيت حزني ووجعي ودموعي أحيانا خلف عبارة أنا بخير، فتبا لعزة النفس وسحقا لواقع لا يوجد فيه احتواء، أكتب لأن الصمت قاتل والحرف صار ملجأ، أكتب الكلمات ولا أقولها أبتسم لأن الوجوه تنتظر وأمضي، لأن البقاء خيانة لما أشعر به أنا، في مكان آخر حيث يلزمني أن أشرح كل صمتي ولا أن أزين شروخي بالتصالح الزائف، لست هنا حين ينادى اسمي فالاسم لا يحيمني والصوت لا يصلني، والزمن لا يعنني كما كان ربما لا سأرحل، لا أعلم إن كان الوقت قد حان لكن شيئا ما بداخلي يخبرني بأنه يكفي سأغادر، وسأترك خلفية مزهرية كسرت في شجرانا الأخير لكن الآن سأفلت يدي، سأختار السقوط بإرادتي، لن أترك بعضاً مني هنا سأحمل فقط قلمي و بعض وخزات من الألم التي حتما ستزول، فلا ألم يستمر ولا أمل يطول ويوما ما ستتبدل تلك الأدوار فهي اللعبة التي تتقنها معنا الحياة وإلى أن يحين دورك معها، سأغادر بصمت يشبهك وبقوة تشبهني.

الكاتبة ميسوم إيناس

لم يكن السقوط مفاجئًا كما كنت أظن بل كان انزلاقًا بطيئًا لا يُرى بالعين، لكن يُحسّ بكل جوارح القلب. تسللت الغفلة إلى نفسي كما تتسلل الرطوبة إلى جدران بيت مهجور، شيئًا فشيئًا... حتى انهار ما بدا يومًا متماسكًا. كنت أعيش، نعم... أتنفس، أتحرك، أضحك، أؤدي واجباتي، وأبدو طبيعية، بل ناجحة أحيانًا. لكن الحقيقة؟ كنت أغرق... في وهمٍ لطيف، وفي شعورٍ لم أفهمه، ولم أواجهه. شعور خافت... بدأ صغيرًا، حتى نما في صمتٍ قاتل. شيء لم يُلمس، ولم يُقال، لكنه ملأ فراغًا في قلبي كنت أظنه لا يُملأ إلا بالنور. وكنت مخطئة. سقطت إلى حيث لا يُرى النور، لا لأن أحدًا رفعني، بل لأني تغافلت عن علامات التحذير. تركت قلبي دون حراسة، وعقلي دون وعي، وروحي دون زاد. كل شيء ظل كما هو في العالم من حولي، لكن العالم في داخلي تهدّم. بدأت أشعر أنني لا أعرفني... لا أنتمي لي، ولا لأحد. لم أصرخ، لم أطلب نجدة، لم أقل "أنقذوني"، بل كنت أبتسم وأقول "أنا بخير". وكنت أكذب. الانكسار لم يكن صاخبًا... لم يكن انهيارًا دراميًا ولا دموعًا على الملأ. كان انسحابًا صامتًا من الحياة. انسحابًا من ذاتي. أصبحت غريبة عن كل ما كنت أؤمن به، عن ضميري، عن صلاتي، عن سكينتي. كل مساء، كنت أجلس في الظلمة... لا أتحدث، لا أتحرك، أكتفي بالشعور بثقلٍ هائلٍ على صدري. شعور لا يُترجم، ولا يُفهم... فقط يُنهك. كنت أعلم في داخلي أن هذا الطريق لا يؤدي إلا إلى العطب، لكنني لم أمتلك الشجاعة للتوقف. كنت أراقب نفسي وهي تنطفئ... بصمت. ثم جاءت اللحظة... تلك اللحظة التي لا يُمكن التنبؤ بها، ولا استدعاؤها عمدًا. لحظة واحدة فقط، قلبت كل شيء. كنت في منتصف الليل، وحدي، لا ضجيج ولا بشر، ولا أمل. وفجأة، شعرت وكأن كل ما فعلته بي، عار يرتطم بي دفعة واحدة. كأنّ المرآة تشققت، لتريني الحقيقة التي تهربت منها طويلًا. رأيتني... بعينيّ. لا كما أُظهر نفسي، بل كما أنا. رأيت ضعفي، تنازلاتي، غفلتي، وتعلقي بشيء لا يستحق أن يُعبد، لا يستحق أن يُمنح هذا المكان في قلبي. قلت لنفسي بهدوء: "من أنتِ؟ ما الذي فعلتِ بذاتك؟" كانت تلك أول مرة أواجهني بصدق... أول مرة أرى انكساري لا كعيبٍ، بل كدعوةٍ صريحة للعودة. العودة لم تكن وردية. لم أستيقظ وأجد نفسي بخير. بل بدأتُ أواجهني، بأقسى الطرق. سألتني: لمَ تركتِ صلاتكِ تُؤدّى بلا روح؟ لمَ أعطيتِ قلبك لما لا يليق؟ لمَ سهوتِ عن ربّكِ، ووهبتِ نفسكِ لوهم؟ أجبتُني بصمت، ثم بالبكاء... ثم بالتوبة. بدأت أكتب، أُفرغ كل ما في داخلي.

كتبت عن الندم، عن الضعف، عن الذكرى التي شوّهت كل ما فيّ. كتبت حتى تقيّأت الوجع... حتى أخرجت كل ما سممّ روحي في الخفاء. قرأتُ القرآن، ببطء، وكأني أسمعه لأول مرة. كل آيةٍ كانت كضوءٍ صغير في النفق المظلم. كل سجدة كانت رجاءً لا يُرى. المواجهة لم تكن مع أحد... بل كانت مع نفسي. وكانت أصعب معركة خضتها. عدتُ... لا كالسابق، بل بوجهٍ جديد، بروحٍ نقية. عدتُ إلى ربي، لا حياءً فقط، بل شوقًا، وحبًا، واعترافًا بأن لا أمان إلا في قربه. بدأت أبني نفسي من جديد... لبنةً لبنة. أصلح ما انكسر، أضمّد ما جُرح، وأغفر لنفسي على ما فعلت بها. لم أعد أبحث عن الشعور، بل عن المعنى. لم أعد أستجدي القبول، بل أكتفي برضا الله. غسلت قلبي من كل التعلقات، وطهرت فكري من كل صورةٍ شوهت يقيني. صرت أجد في الدعاء ملجأ، وفي الوحدة سكينة، وفي الذكر دواء. وكل مرة كانت الذكرى تعود، كنت أبتسم... لا ألمًا، بل امتنانًا. لأنها كانت الشرارة التي أعادتني من الحافة. مررت من هاويةٍ لا يُرى قعرها... من طريقٍ لو سلكته أكثر، لما عدت. مررت من فتنةٍ لم يُصرّح بها أحد، لكنها كادت تسرقني من نفسي. مررت من صراعٍ بين قلبي وإيماني، وانتصرت، ليس لأنني قوية، بل لأن الله لم يتركني. مررت من هناك... من تلك اللحظة، من تلك الأيام، من ذلك الانطفاء، من تلك الذكرى... وخرجتُ بشيءٍ جديد. خرجتُ بإيمانٍ أقوى، بقلبٍ لا يُعطي إلا لله، بعقلٍ لا يُخدع، وبروحٍ لا تتلوث. أنا اليوم شاهدة على أن الذكرى التي توجعك، قد تكون هي بذرة النجاة. أنا اليوم أقف هنا... وأقول: نعم، مررت من هناك، ولم أعد كما كنت.

الكاتبة تلي كلثوم

# رغم كل شيء... قلبي اختار البقاء

كان يمكنني أن أنهار بل إنني فعلت ولكن بصمت... تلك اللحظات التي انطفأ فيها كل شيء من حولي، كانت كالعواصف التي تعصف بشجرة قوية، لكنني كنتُ أُحاول التمسك بجذوري، لا أحد رأى تلك الليالي التي قضيتها وحدي، أحتضن وسادتي، أستمع إلى همسات قلبي، ولا أحد لمس تلك اللحظات التي كنتُ أتشبّث فيها بدعاء واحد، وأنا أغرق، دعاءً واحد فقط: "يا رب، لا تتركني وحدي."، لقد مررتُ بمنعطفات لو خُيّرتُ، لما مشيت نحوها، خُذلت ممن وثقت بهم، وغاب عني من حسبتُه سندي، تغيّر كل شيء إلا وجعي، فقد كان كظلٍّ يرافقني، لا يفارقني، لكنني كنتُ أعلم أن الله لا يخذل قلبًا لجأ إليه، كنت أؤمن بأن النور لا يخرج من الخارج بل من الداخل، من القلب إذا آمن وإذا صدق، ففي كل مرة كنتُ أرفع فيها يدي بالدعاء، كنتُ أشعر بأنني أزرع بذور الأمل في أرضٍ قاحلة... وها أنا، بعد كل ما حدث، أقف من جديد، لستُ تلك الفتاة التي كنتها، لا، أنا أقوى، أعمق، وأكثر فهمًا للحياة ما عاد الألم يرعبني، ولا الفقد يكسّرني، ولا الخذلان يلوّث قلبي.

لقد جرّبتُ الانكسار حتى صرتُ أرفق بمن حولي، وصادقت الوحدة حتى صارت لي وطنًا، وعرفت الله في كل وجع فكان الشفاء، فكل جرح كان درسًا، وكل دمعة كانت طريقًا نحو النور، أنا لا أروي قصة نصر بل أروي حكاية قلبٍ رغم كل شيء لم يمت.

ما زلتُ أُحب، ما زلتُ أصدق، ما زلتُ أؤمن بالنور حتى وإن طال الليل، فقلبي الذي كاد ينكسر، نهض من تحت الركام واختار أن يعيش بكل نقائه، رغم كل شيء، فالحياة ليست مجرد لحظات سعيدة، بل هي مزيج من الفرح والألم، من الأمل واليأس، ومن الحب والفقد، وفي كل صباح جديد، أستقبل الحياة بابتسامة لأنني أعلم أن كل يوم يحمل في طياته فرصة جديدة للنمو والتغيير.

أتعلمون؟

الأمل هو الضوء الذي ينير دروبنا في أحلك الأوقات، وكل تجربة مررت بها، كانت خطوة نحو النضوج، لذا سأستمر في السير، سأستمر في الحب، سأستمر في الإيمان بأن قلبي، رغم كل شيء هو مصدر قوتي، وأنني مهما كانت التحديات، سأبقى هنا، أعيش، أضحك، وأحب لأن الحياة تستحق أن تُعاش بكل تفاصيلها.

الكاتبة رفاس زهرة

# سيبقى قلبا . . .

كنت أتوقع من نفسي الصبر، كان لدي إيمان كبير أنني قوية وسأتجاوز كل شيء، وقد تجاوزت كل شيء لكن قد أنهك قلبي كثيرا، فقد تلقى الضربات تواليا لكنه حاول أن يبقى اتجاه الجميع، قد ظلمت نفسي أعلم وبذلك ظلمني الجميع، أعلم أن الخطأ وجب تكفيره ولازلت أكفر ولازال قلبي يتحمل معي فقد أوجعه كلام الناس وحسرتي على مكانتي التي ضاعت تمزقه عند كل تذكير لكنه بقي قلبا جيدا، لست حاقدة على أحد ولا أتمنى الشر لأحد وهذا بفضله، كسرت نفسي أمامي وأنا أشاهد ولازال قلبي يعيش لم يكن خياري المسامحة بل كان خياره، قد اختار أن يسامحهم فلو تركت القرار لعقلي لإنتقم منهم جميعا وذلك ليس بالصعب أبدا، قد اختار أن يرتاح قليلا ليبقى على ما هو، لا يريد أن يتحجر ولا يريد أن يموت، لازال له إيمان بالحياة وهو مصر على أن يصالب كل ما يأتيه، ورغم ذلك أغلق بابين كانا مفتوحين أولهم الثقة وثانيهم حب الآخرين وحسن الظن بهم، ولازال يحاول أن لا يتغير كثيرا، يمكنني القول أنه مرهق ومتعب، لربما هو مجرد عضلة بالنسبة لأشخاص لكنه مركز الإحساس ولا أريد قتل أحاسيسي... أتمنى أن لا يأتي ذلك اليوم الذي سيقول فيه قد اكتفيت، وأحس أنه قد اكتفى لكنه يحاول وأنا أحاول ليعيش فقط فإن مات هو لا معنى للحياة عندي، كصباح بلا نور وطعام بلا ملح، وأقول إليه خط جراحك بنفسك ولا تبكي من ألمها إنها دروس علمت عليك لكي لا تنساها، حافظ على جوهرك وعند غلقك لباب افتح آخر لكي ترجح بين كفتي الميزان، لا تقتل نفسك لأجل لا شيء، فأنت تستحق الحياة لأجل كل شيء، هناك من يقوم بك فلا تستسلم.

الكاتبة عدة لينا

# وصلت رسالة من شخصٍ مجهول...

كانت كفيلةً تلك الرسالة، أن تخلق ألف موضوع وموضوع، وتُشعل معركة تغيّر كل موازين حياتها، وتقلبها رأسًا على عقب... في معركةٍ خاضها الزمن ضدّها، خسرت الكثير حتى أمانيها الحلوة في منامها أصبحت مرَّة، وفي كل مرةٍ تنجو من خسارتها وتحاول النهوض والتصدي للّكمات القاسية، تحاول كذلك التخلّص من طيفه الذي يسكنها ولا يفارقها، حتى في الليل، لكلٍ من قلبها وعقلها آراء مختلفة، في داخلها صرخات لا تُهدِّئها أروية ولا مسكِّنات، اعتقدت أنها اللحظات الأخيرة، تتألم، تبكي، تصمت... ثمة مشاعر مختلفة تحيط بها من كل الاتجاهات، أدركت أنها كانت فريسة في غابةٍ مهجورة محاطة بالذئاب، وكانت ضحيةً لذئبٍ كشّر عن أنيابه، ومن طيبتها ظنّت أنه يبتسم لها، سقطت في دوّامة لا نهاية لها، تصرخ ولا أحد يسمع، تستغيث ولا مجيب، تُركت هناك وحيدة كما تترك الجثث في القبور، ولا يد تمتد، ولا صوت يجيب، نظرت حولها، فلم ترَ سوى الظلام يبتلع كل شيء... وفجأة، استفاقت على رنين الهاتف، ترتّب الفوضى وتعود إلى المهام لكنها تغرق من جديد في نفس المشاعر بل وتبحث عن ألف ذكرى تفصل هذا التعلّق، تعلّقُ يشبه سروالًا ملبوسًا من تحت الجلد، كيف استطاع القلب أن يرتدي ملبسًا كهذا؟ ولا سبيل لينفصل عنه.

فأدركت أنها ضاعت بين زمنين:

زمن تقف فيه الحياة وتصرخ، وزمن يمضي كأنه لا يسمعها لكنها رغم كل هذا، لازالت تنجو، لازالت تكتب والكتابة كانت آخر سلاحها

في معركة بلا نهاية.

الكاتبة سمية محب

# الخيانة والوفاء...

نقيضان لا يجتمعان في قلبٍ واحد، فالخائن لا يمكن أن يعرف طُهر الوفاء، والوفي لا يمكن أن يحمل في صدره بذرة خيانة واحدة لأن الوفاء فطرة، والخيانة انكسار في الجذر.

الخيانة ليست مجرّد طعنة، إنها خيبة أمل تسكن العظام، وغروبٌ يأتي بعد وعدٍ رافقَ بالشروق، هي الذبول الحزين لوردةٍ زرعتها بيديك في حديقة أحدهم ثم رأيتها تذوي أمامك لأنهم لم يسقوها، هي خيانة للنبض، للصدق، وللحظة التي صدّقت فيها أن القلوب تشبهك، الخيانة تشبه رياحًا باردة اقتحمت نوافذك ذات شتاء، نسفت دفء الثقة من داخلك وتركتك في العراء، تتعلّق بظلٍّ لا يعود، هي أن ترى كل ما بنيته يتحوّل إلى ركامٍ من الذكريات المشقّقة، أن تسقط من أعينهم دون أن تنطق، دون أن تبرّر، وكأنك كنت حكاية مؤقّتة في فصل عابر من حياتهم.

آه يا وفاء... أنت الوردة البيضاء التي لا تنمو إلا في تربةٍ نقية، أنت النور الذي لا يُطفأ حتى حين ينكسر المصباح، أنت الحارس الصامت لقلوبٍ نسيت كيف يُحبّ النُبل، الوفاء هو أن تبقى واقفًا على عتبات قلبٍ أغلق أبوابه، لا لأنك ضعيف بل لأنك لم تتعلّم الهروب، هو أن تظلّ تحرس الذكرى من أن تبهت، وأن تروي ملامح الغائب في دعائك كل مساء، هو وعد لا يُقال بل يُنقش على جدار الروح كنغمةٍ لا يسمعها الجميع، لكنها تسكن في من يعرف قيمتك، الوفيّ لا يُقاس بالأيام أو السنوات بل بتلك اللحظات القاسية التي بقي فيها وحده واقفًا، حين خاف الجميع، ابتعد الجميع، كان هو اليد التي لم تُسحب، والكتف الذي لم يتخلّ، والضوء الذي تسرّب من بين الشقوق لينير ظُلمة روحك، الوفاء هو الظل الذي لا يزول حتى حين تغيب شمسك، هو دفءٌ غير مشروط، هو الصمت الذي يُنقذك حين تعجز اللغة، والموقف الذي يُثبت كل شيء دون أن ينطق بكلمة، لا أحد يُعلن وفاءه فالأوفياء لا يتكلمون بل يُثبتون، إنهم الشجر الذي لا يُزهر إلا بالحب، والبحر الذي لا يجفّ ما دام النقاء في أعماقه حيًا، وفي هذا العالم المتقلّب، في زمنٍ يتبدّل فيه كل شيء بسرعة، وتُخلع فيه الأقنعة أكثر مما تُلبس يبقى الوفاء كنجمةٍ ثابتة في سماء العلاقات،لا تسقط، لا تغيب، تنتظر من يرفع رأسه ليراها فقط، الوفيّ لا ينتظر جزاءً لأنه لا يعطي ليأخذ بل يعطي لأن قلبه لا يعرف إلا الكرم في المشاعر، يسامح لأن الطهارة تسكنه، وينتظر لأن الصبر رفيقه، ويُحبّ كما تحبّ السماءُ الأرض دون ملل، دون شروط، دون انتهاء،

وفي زمنٍ امتلأ بالوجوه وتصحّرت فيه القلوب، صار الوفاء عملةً نادرة لا يملكها إلا من تنفّس الصدق، ومن لم يبدّل روحه رغم الخذلان، ومن ظلّ نقيًا رغم كل العواصف التي مرّت به.

فنحن في زمن تغيّرت فيه القلوب، بقي الوفاء لغة لا يتحدثها إلا الأنقياء.

الكاتبة آسيا بولبير

# قلبٌ رغم كل شيء...

رغم كل شيء... بقيت، بقيتُ حين لم يبقَ أحد، حين انطفأ الضوء، وارتفعت أسوار الصمت، وبردت الأيادي التي كنت أظنّها رافئة، بقيتُ وأنا أجرّ خيباتي كطفل يجرّ لعبة مكسورة، لا يعرف كيف يصلحها لكنه يرفض أن يتخلّى عنها، كم مرة قلت "أنا بخير" وأنا أرتجف من الداخل؟، كم مرة تظاهرت بالقوّة لأن لا أحد كان يرى هشاشتي؟، كنتُ أعيش بين الناس لكنني كنتُ غريبة، أضحك معهم، وأبكي حين أعود وحدي، كنتُ كلما سقطتُ سمعت صوتًا داخليًا يقول: "قومي... ما زال في قلبك نور، وما دام فيك النور، لا يحقّ لكِ أن تنكسري."

لم يكن الجبر سريعًا، ولم يكن سهلا لكنه أتى، أتى حين دعوت الله في لحظة انهيار حقيقية، دون كلمات منمقة، دون خطط، دون قناع فقط قلت: "يا رب، إني لا أحتمل، فاجبرني جبرًا لا يُرى، لكن يُحسّ."، وهذا ما حدث، لم تتغيّر الدنيا من حولي لكنّ الله غيّر قلبي، صار أكثر هدوءًا، أكثر نضجًا، أكثر قربًا من ذاته، صرتُ أتقبّل الرحيل دون أن أنهار، أتقبّل الصمت دون أن أُسيء الظن، وأحبّ نفسي رغم كل ما ظننتُه ضعفًا فيها، أصبحتُ أرى الألم كجسر، لا كقيد، وأدركتُ أنني لا أحتاج لمن يفهمني بقدر ما أحتاج أن أكون أنا، صادقة مع روحي، متصالحة مع ندباتي.

وقلبي؟

رغم الخذلان، لم يعرف الكراهية.

رغم الوحدة، ظلّ يدعو الله كل ليلة.

رغم الخيبات، ما زال يؤمن بأن القادم أجمل.

قلبٌ أحبّ بصدق، وتألّم بصمت، وعاد ينهض، لا لأن الحياة سهلة بل لأن الله لا يترك من يتوكّل عليه، فأنا لست خارقة، أنا فقط فتاة قرّرت أن لا تسمح لأحد أن يطفئ نورها، أن تمشي وسط العواصف بقلبٍ يؤمن، وبابتسامة تقول: "رغم كل شيء، أنا بخير."

إلى كل من يقرأ: جبر الله قلوبكم كما جبر قلبي، وجعل من كل سقوط نهوضًا، ومن كل ألم بداية، وثقوا دائمًا أن في داخلنا شيء لا يُقهر، اسمه "الإيمان".

الكاتبة دعاء الجمل

# بين يدي الرحمان...

في هذه المرة خانتني الحروف والكلمات وشعرت أني أختنق على مضض، شعرتُ بأن العالم أصبح لا يسعني ويريد لفظي من جوفه كأنه يُريد الاستقالة من خدمتي، نعم لقد تجرعت مرارة الخذلان وانكشفت تلك الوجوه المقنعة اكتشفتُ إني أحيا وسط أكبر فيلم سينمائي، مدته لن أستطيع حصرها لأنه مستمر، الأعداء فيه أكثر من الأبطال... في مرحلة الشباب تصل فيه الأحداث إلى الذروة وتنكشف الحقائق، والنفوس التي كانت محجوبة تحت ستار الصداقة والقرابة و.. عشتُ وعايشتُ الزيف والخداع بشتى أنواعه، حقائق بانت على الوجوه لا تلخصها سوى عبارة "سماهم على الوجوه"، هذه المرة حتى جسدي لم يقبل تلك المرحلة من العذاب، ها أنا استفيق على تورم في العضلات، أوجاع في المفاصل والفقرات، أصابني الوهنُ والتعب، أصابتني حسرة في القلب، وخيّم اليأس على فؤادي، أرداني سجينة الكآبة، في تلك المرحلة لم أجد من يسعفني فكل الأيادي كانت مغلولة بسلاسل الخيانة، صراحة لم أكن أورُ البكاء فدائما ما تعودتُ أن أكون قوية بذاتي وملهمة للناس، لكن لا أعرف مازا حدث كل المخلوقات بقت على حالها وتغيّر الإنسان، تبدّل الإنسان فأصبح ذئبا لأخيه الإنسان، أصبح رمزا للخراب شأن الغراب، لم أكن أور البكاء لكن عيناي لم تغفر لي هذه المرة، لا أعرف كيف لكن وجدتُ نفسي أُلقي بجسدي على سجادتي وأرتمي بين أحضان الرحمان، أغلبنا يهمل ذلك الجانب المهم في حياته، أن ترتمي بين أحضان الله يعني أنك تحتمي به من كل العراقيل في الحياة، أن تجعله لك سندا ووكيلا، أن ترتمي بين أحضان الله هو أن تستودعه خير أيامك وشرها، أن ترضى بما قسمه الله لك خيرا وشرا، حزنا وفرحا، ابتلاء وجبرا، أن تعي بأن الله لا يُكلف نفسا إلا وسعها بمعنى أن الله لا يضعك في محل اختبار إلا وأنه يعي بأنك قادرٌ عليه أن تتيقن بأنه بعد الصبر يأتي الجبر، وبأن عوض الله جميلٌ مهما قست الحياة، فما إن ارتميتُ وأنا أشتكي له عبء الحياة حتى أحسست بطاقة من الهدوء والإيجابية تسري في شرايييني ، أحسستُ وكأنها يدُ مليئة بالحنان والعطف، تربت عني وتلتقمني بين أحضانها لتحميني من كل عواصف العالم التي تحاوطني، فتنبض تلك العروق الجدباء بالحياة،

أحسستُ بأشعة الأمل تتسلل إلى فؤادي من جديد وتعزف على أوتار القلب أجمل ترانيم الأمل، أحسست بطاقة كامنة تُحركني وتدفع بي نحو بر الأمان حيث لا أدري من همس في عقلي، بأن الله يحب عبده اللحوح، بمعنى إن الله يحب الأشخاص الذين يتمسكون بأحلامهم لا أن يجهضوها منذ أولى العثرات، وأن حاجة العبد عند ربه لا عند الناس، هنا شعرتُ وكأن الحياة نزفتني من جديد، بنسخة أجدد مني، فتاة متفائلة، حالمة، واثقة، طموحة، مشعةً وملهمة للذين من حولي، أدركت حينها أن الحياة الدنيا مليئة بدروس وأن الله صنع لنا المواقف ليُبين لنا خبايا النفوس، أنه في كل مرحلة علينا بالوقوف من جديد، علينا بلملمة ما بقي بنا من شتات والمضي قدما نحو ما نُريد لا أن نبقى شتاتا تذروها الرياح، علمتني المناجاة أن ليس كل ما يلمع ذهبا وليست كل النفوس تؤتمن، وأن التوكل على الله سر النجاح، وأن التواضع لا يزيدُ الإنسان إلا رفعة ووقارا.

الكاتبة خديجة معتوق عباس

# ألم، موت، أمل... ثلاثية الحياة

ألم، موت، أمل... الثلاثية التي أمضيتُ ربيع حياتي أحاول فهمها، فتارةً يسحبني الأمل إلى أعماق الجحيم، وتارةً أخرى، أحسب نفسي — من فرط السعادة — أن جنة الخُلد قد تمثلت لي وأنا على قيد الحياة، وفي الحالتين، أتخبط تائهة، لا أدري أيّهما أتبع. تلك الحيرة تشبه سكرات الموت، أجلس في معزلٍ عن بقية الناس، في ركنٍ مظلم، أفكّر في هذه الكلمات،

ولولا رحمة الله بي، لأُصبت بالجنون، أُصارع ذاتي بعد فقداني لحلمي، وأُجبر نفسي أن تثق مجددًا بالأمل، لكنها تأبى، مرددة: "لقد وثقتُ به لاثنتي عشرة سنة، ولم أيأس لكنه خائن، ينسحب في منتصف الطريق."

وفي تلك اللحظة، لا يحتضنها سوى الألم،

بينما يلوّح لي الموت من الأفق البعيد، في ظلمة الليل، أُسند رأسي على وسادتي، وأتكور على نفسي كرضيعٍ يبحث عن الأمان، أريد النوم هذه المرة، لكن تأبى أشباح خساراتي أن تغادر سريري، ليتها فقط تغادر كي أغمض عينيَّ، وأتناسى شيئًا من آلامي، كم أتمنى أن أسترجع روحي القديمة التي لم تعبر يومًا طريق الاستسلام بل كانت صديقة صدوقة للأمل، وكان يعدها في كل مرة أن الأمور ستتحسن، أما الألم، فلم يُرِها سوى الحقائق القاسية، وهي بقلب طفلة، والأطفال يحبون الأشياء المضحكة بل حتى نحن الكبار، من يُحب الدموع على كل حال؟

أما الموت، وكعادته، ينتظر انكساري كي يضحك قائلًا: "ما كان يجب أن تثقي به من جديد."، وأقول أنا: "لستُ محقًا دائمًا، ألا يتشبث الغريق ولو بقشة؟، فاسمعني إذًا، مهما خذلني الأمل، ومهما عانيت من ألم، سيأتي يوم تُشرق فيه شمس حياتي، إشراقة لا يعقبها غروب، وسأحتضن الأمل قائلة: "لقد غفرتُ جميع ذنوبك من سجلي، وأفرش لك طريقًا من حرير."

أما الألم... فسيرحل عنّا، وأنت، أيها الموت، ستأتي فقط بقدر من الله، ولن أعاني من سكراتك مجددًا لأني سعيدة، والأمل قد فاز بالمعركة الكبرى.

الكاتبة خديجة قند

# أمل تحييني..

تراني أجوب السطور بقدم حافية وأخرى معدومة

أبحث عن أمل يحييني وينبذ صفة اليأس المذمومة

تراني أشكي لقمر وحيد لم يذق قط حنان الأمومة

أم لنجوم ترى في البعد راحة وطمأنينة محتومة

تائه، هائم غلف الهم قلبه وقيد أفكاره المكتومة

صمت، صمت، صمت ياصاحبي وجدت حريتي المرسومة

أَمنت وصبرت فنلت عوضا وسعادة غير مختومة

وثقت بربي وسرت بأملي ونفيت تلك الوسوسات المهمومة

رغم التبعثر والتعثر وجدت لنفسي حياة محكومة

كتبها الرحمان فرحم فؤادي وقلبي وعيناي غير المفهومة

رغم كل شيء جبرت و عشت العوض وبكيت من الفرح وشعرت كأنني طائر يحلق في سماء الرحمان بكل حرية غير مشروطة.

الكاتبة مازغو ملاك

# جبر الله خاطركم...

إلى القلوب المنكسرة، إلى التائهين في دروب الحياة، لعلّ فلتات قلمي تخفف عنكم بعضًا مما أثقل أرواحكم، وتبعث فيكم ذلك الأمل الذي كاد أن ينطفئ، لا تيأسوا، ولا تقولوا: "ها قد أوشكت النهاية"، فالله لا ينسى عباده، سيجبر الله خاطركم، سيعوضكم، سيرزقكم من حيث لا تحتسبون، سيحقق أمانيكم،

وسيعود إليكم ذلك الشخص الذي لطالما دعوتم الله أن يعيده، هذه هي الحياة، يأخذ الله منّا شيئًا ليعوضنا بما هو خير منه، فالله لا يأخذ شيئًا من عبده المؤمن إلا ليعطيه أضعاف ما فقده، سيأتي ذلك اليوم الذي ستقصّون فيه على غيركم كيف خابت آمالكم وخذلكم من حولكم،ثم كيف جبر الله كسركم، وكيف أدهشكم بعطائه، وكيف أضاء عوضه ظلمة الطريق... سيأتي اليوم الذي ترسلون فيه رسائل أمل إلى من يمرون بما مررتم به،

وتقولون لهم بكل يقين: "وعد الله حق."، فثقوا بالله، ولا تيأسوا من رحمته، ها أنا أعدكم: سيجبر الله بخاطركم، سيعوضكم، سيزهر طريقكم، وستقولون ذات يوم وأنتم تبتسمون:"ها قد نلنا ما تمنينا، فلله الحمد."

الكاتبة بن ثامر حيزية

# قلب رغم كل شيء . . .

ربما هذه هي آخر مرة سأكتب فيها عنك يا جدي، لقد تمزقت كل أنياط قلبي، وذكراي لك هو السبب، ما ذنبي أنا لأتذكرك كل يوم ولم يزرني ذلك إلا ألماً؟، نجوت بأن أكتب ليرتوي قلبي، وما زارني ذلك إلا عطشاً، أشتاق لحضنك، وضحكاتك، ونظراتك، كل شيء فيك أفتقده وأشتاق إليه، ليتك تعود يا جدي لتعطني كما كنت تفعل، ليتك معي لتحكي لي عن قصة حبك لجدتي، لقد سئمت من تذكر اليوم الذي رحلت فيه عني ولم تودعني حتى، لم نتفق على هذا، من أذن لك بذلك؟ أردت أن أكرهك، ولكن حبي لك أقوى وهو الذي يمنعني عن فعل ذلك، كل شيء حولي يذكرني بك، ويجعلني أتساءل كيف يمكن للحنين أن يكون بهذه القوة؟ بالأمس كنت معي، واليوم أنت راحل بدون وداع. أحقا هذه هي الحياة؟ آه، آه، ثم آه، إنني أتحدث عن رجل نادر المثال، أروي قصة عن من ملأ حياتنا بالحب والحكمة، أكتب عن مصدر لا ينضب من الحكم، رجل ينير الدروب بأقواله الحكيمة. لم ترَ عين يوماً مثله، ولم أعد أرى أحدًا يحمل قلبًا أطيب وأنقى، كان دائما يقول لي: "تذكري أن الحياة قصيرة وأن كل شيء في هذه الدنيا زائل."، كان دائمًا يأمرني بأن أتقبل الفقد، وأن الفقد جزء من الحياة، تعلمي كيفية التعامل مع الفقد بشكل صحي، سواء كان فقدان شخص عزيز أو شيء آخر، سامحني يا جدي إن لم أكن أعمل بنصائحك، لكني أعدك عندما أتذكرك سأطلب من الله أن يرحمك ويغفر لك، لقد فهمت حقًا أن الدموع لا تنفع لشيء سوى أنها تهلك صحة الإنسان، تعلمت أن تقبل الفقد أمر ضروري للعيش، ورحيلك عنا أكبر مثال كان قاسياً وغافلاً وترك جروحاً في قلوبنا، لكن هذه هي الحياة فكلنا راحلون، عليك أن تعلم شيئًا رغم رحيلك عنا إلا أن روحك تظل وستظل حاضرة في قلوبنا وأرواحنا، سنظل دائماً نحمل ذكرياتك ونعيش بناء على دروسك الحكيمة، رحمة الله عليك يا جدي.

الكاتبة إخلاص بلقاضي

# أملي بالله. . .

سبحانهُ الذي أحسنَ خلقه، وأتمَّهُ في ستة أيّامِ

يا ربَّ، إنّا في الحياةِ ضياع، وأفكارُنا تمضي بلا أحكامِ

دموعُنا تنسابُ في صمتٍ قاتم، تروي شظايا القلبِ من آلامِ

فإذا سكنَ الليلُ بانَ أنينُه، كطائرٍ ينشدو بلا أنغامِ

واللهِ ما نرجو في الخلقِ أزيّة، فالنفسُ في الضعفِ ترجُو انتقامِ

في واقعٍ نضعُ خُطانا بقوّة،ونرسمُ فيهِ أجملَ أحلامِ

لا شيء يصعُب إذا احتمينا بخالق، خلقَ الإنسانَ في أبهى تمامِ

فلا يأسَ أبدًا في وجودِ ربّنا، جَبْرُ بالقلبِ بعدَ كلّ انحطامِ

يُسرُ بعدَ عُسرٍ، وعدُ من الرحمن، نورُ يُضيءُ بعدَ كلّ ظلامِ

كلُّ ما على الأرضِ فان، والبقاءُ لربِّ العرشِ والسلامِ.

الكاتبة أوعشرين مليسة

# ليس صخرة بل مضغة . . .

و برغم اَلاَمي إلا أن قلبي لن يقسو، دوما سيكون هينا ليناً

برغم تلك طعنات الغدر و الخيانة، سيصبر على الأذى و إن طال

قلبي هنيئا لك طيبتك، وهنيئا لهم قساوتهم

يحب قلبي ما ليس له، يتعلق بكل ما فيه

ذنب قلبي أنه قلب نابض حي، أنه ينبض بكل حب حتى لمن لا يستحق

إنه يتألم و يتحطم ألف قطعة، ورغم كل تلك الصدمات لا يقسو بل يلين

قلبي كن كما أنت لا تغيرك قساوة ولا كراهية، كن بين الحين و الاَخر محبا

فلا القساوة تشبهك ولا الكراهية شعارك، فقلبي أنت لست صخرة بل مضغة.

الكاتبة يسريه تاج الدين عبدالرسول

# أنا بخير . . . ولكن !

لم تكن تلك الفتاة التي يراها الجميع قوية سوى قلبٍ أنهكه الصمت، وظهرٍ حنى من ثقل ما يخفيه، كانت تبتسم، لا لأن السعادة تسكنها بل لأن الشرح أرهقها، ولأن الانهيار لم يكن خيارًا متاحًا لقلبها الهش.

كلّ ليلة، كانت تنام على وسادة بلّلتها دمعة صامتة، لا تبكي وجعًا طارئًا بل تبكي صبرًا طال عمره، حتى نسي كيف يكون الجزاء، تحمّلت الغياب، وتجرّعت مرّ الخذلان، وشيّعت أحلامًا بريئة دُفنت قبل أوانها. لم تمدّ يدها طلبًا للنجاة، فمن ظنّتهم سندًا، كانوا أول من كسروها، كم مرة أهدت من روحها لمن لم يلتفت؟، وكم مرة انتشلت نفسها من حافة الانهيار، فقط لأن قلبها كان يهمس لها: "الله يرى... وإن صمت الجميع."، هي لم تكن ضعيفة كما ظنوا بل كانت بطلة صامتة، في معركة خاضتها وحدها، دون تصفيق، دون شهود، صبرت لا لأن الألم لا يؤلم بل لأنها أيقنت أن ما بعد كل هذا الوجع رحمة تهدى من السماء لمن صبروا بصمت.

الكاتبة ميسون فاضلي

# خواطر عالقة سابقة . . .

وهب أنك أعطيت سؤلك أخيراً، وهب أنك وصلت في نهاية المطاف، أتراك ستغفر وعورة الطريق ؟، أحقاً ستنسى أنك مضيت في ذلك الطريق الجبلي الوعر زاحفاً على الونى والهوام ؟، أتراك ستنسى عدد الجروف الهارية التي وقفت على شفاها، والأشخاص الذين رفعوك محاولين إسقاطك فيها، ولم تنجح منها إلا بلطف الله ؟ كلا والله ، هذا لا ينسى أبداً ، ولعل الله عز وجل قد وضع أمامنا هذه العقبات لا لأجل أن يختبرنا فحسب بل لأجل أن يعطينا الفرصة لكتابة أعظم قصة إلهام في تاريخ امتحانات الشهادة الثانوية السودانية، أما عني أنا، فقد كانت حالتي خاصة، فقد مرضت قبل بداية العام الدراسي، - وما منا إلا وله محنة خاصة به واجهها في هذا العام الدراسي الاستثنائي - ولم تكد ستة الأشهر الأولى من ذلك العام الدراسي تنصرم حتى حلت المحنة الكبرى التي حلت كابوساً على صدور كل السودانيين عموماً والطلاب خصوصاً، ألا وهي الحرب، فقد تسببت في دمار معظم معالم السودان وتشريد الآلاف من المواطنين، مما أدى إلى تأجيل امتحاناتنا بضعة أشهر إضافية، حتى تم تحديدها في الثامن والعشرين من شهر ديسمبر ، حينها عملنا بجد من أجل أحلامنا، وفي اليوم الموعود، لم نصل جميعنا ولكن على الأقل وصل بعضنا ليوصلوا رسالتنا، ويمسكوا بالقلم ويخلدوا اللحظة التي وصلوا فيها، اللحظة التي اختاروا فيها ألا ينتكسوا ويمضوا في الطريق مع علمهم بوعورته وبضآلة فرص نجاحهم، ومع ذلك واصلوا لأن أحلامهم تستحق أن تتحقق وترى النور، مستبشرين بأولئك الذين لم يلحقوا بهم أن نهاية المشوار باتت قريبة وأن كل الصعاب ستهون، فليعلقوا ثقتهم بالله ويستعدوا لأن القادم أجمل، وعلى الرغم من أن نتائجنا لم ترضينا نظراً للجهود الجبارة التي بذلناها من أجل مستقبل أجمل، لكن علينا ألا نجعل هذا ينسينا من نحن، نحن دفعة التحدي، تلك الدفعة التي واجهت فيروس كورونا في الصف الثامن الأساسي وفي امتحانات الشهادة السودانية إذا بهم يواجهون الحرب، نحن أقوى وأميز دفعة مرت على تاريخ السودان حتى وإن فرقتنا الحرب في امتحاناتنا، فجعلت جزءًا يمتحن في الثامن والعشرين من ديسمبر، والجزء الثاني يجري الآن امتحاناته مع دفعة الأمل دفعة 2024، وأرجو من الله أن يوفقهم ويلهمهم الصواب في إجاباتهم لتكتمل هذه اللوحة البهية، ألا فليعلم العالم أن شباب وشابات الدفعة العالقة قد صبروا وصابروا، اجتهدوا وجاهدوا،

كافحوا وثابروا حتى وصلوا إلى حيث هم حتى وإن لم ترضهم النتائج ، ألا فليعلم العالم أن شباب وشابات الدفعة العالقة هم من سيعيدون السودان عزيزاً شامخاً كما كان وسيظل.

الكاتبة مآب ال سموءل مصطفى

روّنت ألمي لعلّي أطعن فيه لينزف فيجف!

بتخبّطاتي وصدماتي تجرّعت مرّ الأيّام والثّقل

بهواني استندت على الجدران بأقدام ترتجف

ظننتني اتّكأت على كتف ولكنّه اتّضح أنّه مجرّر رف!

وها أنا أكتب حرفا آخر رغم كلّ شيء! غرقت في الدّم والأشلاء تحتي بعد أن أجهضت!

لا أعرف حقا مفهوم السّعادة بعد ما حصل

فقَدتني وأمومتي وأسرتي التي لم تُكتمل

ضيّعتني وتاهت عنّي الحياة وبتّ بلا مفر

ولكنّني لازلت أكتب رغم كلّ شيء!

عدرت عبثا خيباتي فوجدتها لا تُحتسب

أقسمت أن أسعى لتحسين حالي فساء الوضع عن ذي قبل!

تعهّدت بأن أنسى الماضي فمضيت لحاضر عنوانه أمس

أردت تنظيم أفكاري فعاود الفرز التّبعثر بمجرّد البدء

ومع هذا سأعيد الكتابة رغم كل شيء!

ألف أنا أحبّ طفلتي التي سُلبت الحياة بغير أن تولد

باء باب الله لا يردّ عبدا قصده كما يفعل البشر

تاء تبًّا لعائلة استئصلت الهمزة وتركتني عالة للمجتمع

جيم جنون وهلوسات هيمنت عليّ لحد العمق

حاء حطام بتّ، ولكن سأحارب لأكتب رغم كلّ شيء!

واحد روّنت المسألة

ثانيا حلّلت المعضلة

ثالثا وضعت فرضية للمهزلة

رابعا أحاول إيجاد حلول لهاته المشكلة

خامسا لقد تعقّد الأمر ولكن لابدّ من الكتابة رغم كلّ شيء

أجل مات طفلي قبل أن يُبصر العالم

تخلّى عنّي زوجي لأنّي فشلت في حماية ابني من الحارث!

طردتني عائلتي فالبيت لن يحوي امرأة طالق

وأنا اليوم أبيع الأكياس وأبيت في الشّارع

تمرّ أيام بغير أكل ولا تمر دقائق بغير خوف وأعيش تحت وطأة الحزن ولكنّي متمسّكة

بالقلم رغم كلّ شيء

ماعدت أدري ما تخطّ يدي من حرف

وما يحمله لي الغد من قدر

وكيف لي أن أتعافى قبل تعفّن الجرح

ولكنّي متيقّنة من أنّ بعد العسر يسر وبعد الضيق فرج

لذا لن أخذل نفسي كما فعل بها الغير

فالله للعَبد مادام العبد على ربّه مُتَّكِل

لذا سأستمر في الكتابة رغم كلّ شيء، ليقرأ العالم حرفي بعد نجاتي، ويشهد على أنّه

زُيِّنَ بالدّمع والدّم لا بالحبر فقط.

الكاتبة ملاك حمدي

# على ضفاف الصبر تزهر الأرواح...

مررتُ بليالٍ كان فيها الحزن يقتات من روحي، كنتُ أُقاوم الانطفاء بصمت، أخشى أن ينهار كل ما بنيتُه داخلي، تألمتُ كثيرًا، خانني البعض، وخذلني البعض الآخر، وظنّوا أنني سأسقط لكنني كنتُ أتمسّك بذاك الخيط الرفيع من الأمل، أتشبّث بدعوة في جوف الليل، وأُحدث قلبي قائلًا: "اصبر، فما خذلوكَ إلا ليعوضكَ الله".

تعلمتُ أن النور لا يولد إلا من رحم العتمة، وأن القلب القوي ليس ذلك الذي لم يُكسر، بل ذلك الذي يُجبر نفسه في كل مرة، ويرمم شقوقه بيده، ويعود إلى الحياة أكثر نقاءً وصفاءً، اليوم، صرتُ أعلم يقينًا أن كل لحظة وجعٍ لم تكن عبثًا بل كانت رسالة، وكل سقوط كان درسًا، وكل خذلان كان بابًا يُفتح على اتساع السماء، علّمني الألم أن لا أنتظر الاعتذار من أحد، ولا أن أُبرر انكساري لأحد، أن أُغلق الأبواب خلفي بهدوء، وأرحل من دون ضجيج، تاركًا كل شيء بين يدي الله، فهو وحده القادر على لملمة شتات قلبي، وهو وحده الذي يسمع نبضاتي حين يعجز الجميع عن فهمها، أدركتُ أن الصبر ليس ضعفًا بل هو بطولة، وأن النهوض بعد كل وجع معجزة لا يشعر بها إلا من تجرّع الألم حتى آخر قطرة صبر وما زلتُ أؤمن بالخير، بالحب، بالبدايات الجديدة، وأُوقن أن الله يُخبئ لنا أقدارًا أجمل مما فقدنا، ما زلتُ أُضيء روحي بالابتسامة، وأمسح دمعي بأطراف الصبر، وأقول لنفسي في كل مرة: "يا قلب، كن خفيفًا، واسعَ نحو السلام، فما بعد الليل إلا فجر يُضيء العتمات".

أنا اليوم أقف بينكم، بقلبٍ أنهكته الطرقات، لكنه لم يفقد نُبله، ولا صدقه، ولا نقاءه، أنا اليوم شاهدٌ على أن النور ينتصر دائمًا، وأن الله لا يُخيب من أحسن الظن به، ورغم كل شيء... قلبي لا يزال يحب الحياة، ويختار أن ينهض... في كل مرة.

الكاتبة رميصاء بن علي

# قلبٌ رغمَ كلِ شيء...

فِعلاً، لناَ قلبٌ رغمَ كلّ شيء، نبقىَ أناس طيبونَ بَعدَ كُلّ شي، بعدَ ذاكَ الجرحِ الذي اَلمناَ، بعدَ ذاكَ القرحِ الذي قهَرَنا، بعدَ ذاكَ التفكيرَ الذي أرهقناَ، و بعدَ ذاكَ الخذلاَنَ الذي غَّيرناَ لكن قلبٌ رغمَ كلّ شيء.

قُهرناَ وحزِننا، ومراتٍ عديدةٍ تعسّرت علينا لكن علمْناَ أنَّ بعدَ العُسرِ يسراً، فقدناَ أحباباً كانواُ بلسماً للجروحِ، ورواءُ للقلبِ ولا زلناَ إنسُ رغمَ كلِ شيء، دمرتنا الحياةُ ولمْ تَشفقْ علينا وأزالَت أفراحنا لكن علمتناَ الصَبرَ، لكلٍّ مناً داءهُ و لكلّ داءٍ دواءُ، الحياةُ حبلٌ رفيعٌ نُحاوِل التمسكَ به رغم معرفتناَ أنهُ رفيعُ و هشٌ، ولنعيشَ الحياةَ الدنياَ وننجحَ في الآخرة علينا برضا الله وطاعتهِ فهو المخرجُ من الضرّ للخيرِ، ومنَ العجزِ إلى القوة، ومنَ الظُلماتِ إلى النورِ، ويجعلنا إنساً بعد كل شيء، يجعل لنا قلبٌ رغمَ كلِ شيء، نُحرَمُ من ناسٍ كانوا همُ القلب والروحَ والأملَ الوحيد في الحياةِ وغالباً ما ننسى ذكرياتٍ لنا معهم، نتمنى لو نريد شيئاً ويُهدياَ الله عز وجل أشياءً، فقط نتوكلُ عليهِ ونسلم أمرناَ لهُ، علينا أن لا ننسى أنه مهماَ كان الجرح عميقاً سيندمِل ومهماَ كانَ الألم موجِعاً سيندثِر، ومهما كانت الأحوالُ قاسيةً ستحِنُّ يوماً ما بإذن الله، فيبقى لنا قلبٌ رغمَ كلِ شيء، فنحنُ في زمنٍ نخافُ أن نتكلم فنصمت، نكتُم داخلناَ إلى أن يأتي أحدهم يرى روحكَ قبلَ شكلكَ، أحدهم يَرى فكركَ ويفهمه قبل أن يحكم على كتابكَ من غلافه حتى وإن لم يكن هناك أحداً يسمعكَ، يفهمكَ، يحضنكَ، لا تحزن إن الله معنا.

الكاتبة علو أميرة غزلان

# نجوت بقلبي...

في زوايا القلب أمور لا تُقال، صمتٌ ثقيل، ذكريات لم تعتذر، مواقف تشقّ الروح ولا تبرأ، وجرحٌ لا ينزف لكنه لا يلتئم، مررتُ على مراحل لا تُروى بسهولة، على ليالٍ تشبه المقابر، على حبٍّ خذلني، وأمانٍ تهدّم أمام عيني دون سابق إنذار... كنت أظن أنني لن أنهض، أن هذا القلب الضعيف لن يحتمل بعد، لكنني اكتشفت أن في داخلي شيئًا أعند من السقوط، وأصدق من كل من رحل، تغيّرت كثيرًا، لا أنكر، لم أعد ذاك الذي يثق سريعًا، ولا ذاك الذي يصدق الوعود كما هي لكني ما زلت أملك قلبًا، نعم قلبًا رغم كل شيء، رغم الخذلان ما زلت أختار النقاء، رغم الانكسار ما زلت أؤمن بأن الطيبة لا تُخجل، رغم كل من غاب، كل من آذى، كل من استصغر وجعي، ما زلت أملك قلبًا لا يعرف كيف يكون قاسيًا.

هذا الكتاب ليس حكاية نصرٍ عظيم بل حكاية بقاء، حكاية قلب ظلّ ينبض برفق رغم القسوة، يمنح رغم الحرمان، يبتسم رغم كل ما يستحق البكاء، إن كنت مثلي تحاول أن تتجاوز ما لا يُنسى، وتسامح من لم يطلب الغفران، وتبني من داخلك ما هدمه غيرك فأنت لست وحدك، هذا الكتاب لك، لكل قلبٍ ظلّ طيبًا رغم التجربة، ظلّ حيًّا رغم الوجع،

وظلّ يحب... رغم كل شيء.

الكاتبة لبنى بن صوشة

# جرح غائر...

وقفتُ بجانب الشُباك في ليلة ماطرة أسافر بخيالي على حافة لا أرى لها قرارًا، تتلاطم في صدري أمواج من خوفٍ وحزنٍ ووحدة، كان الليل ثقيلاً كجناح غراب، يلفّ قلبي بسواده، ظننت أنّني سأسقط، أنّني سأتهشّم إلى ألف شظيّة لا يجمعها شيء، لا أدري ما أفعل في ذلك الأفق المظلم، فقد أحدقت بي الهموم من كل صوب، كأنّ الليل قد أرخى سدوله على قلبي لا على الكون وحده، كان السكون يخيم على المكان، إلا من زفرات الريح تتلو آيات الحزن، وكأنها نائحة تبكي على أطلال أيامٍ خلت، آنستُ في نفسي وهناً ما عهدته فيها، ووجدتُ عزيمتي التي طالما تفاخرتُ بها تتزعزع كأعمدةٍ نخرها الدهر، وأيقنتُ أنّ الإنسان، مهما اشتدّ عوده، تظلُّ فيه مواضع ضعف خفيّة لا يطّلع عليها سوى خالقه، تدافعت في خاطري أكبر همومي، كيف تعرض زوجي الغالي لسحر الإنجاب و التفرقة، فإذا بالأحزان تطبق على صدري كأطيافٍ شاحبةٍ تلوّح لي من بعيد، بعضها يسخر مني، وبعضها يرمقني بنظرات لومٍ موجعة فتكدّرت نفسي، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت، وخيّل إليَّ أنّ قدميَّ قد وهنتا عن حملي، وأنّ جسدي مثقل بأغلالٍ لا أراها، وهممتُ بالبكاء، لكنّي استحييتُ من دموعي، إذ كيف تبكي عيونُ طالما تدرّعت بالصبر والكبرياء؟، وكيف يئنّ صدرٌ قد اعتاد أن يخفي لوعته عن أعين الناس؟، غير أنّ الرحمة الإلهية لا تغفل عن عبدٍ منكسر، ولا تدع قلبًا يَتِيهُ في ظلمات اليأس بلا بارقة هدى، إذ هبّت نسمةٌ باردةٌ داعبت وجهي بقبلة ملائكية وحضن رافئ طيّب، رفعتُ بصري، فإذا بزوجي حبيبي يغمرني بحنانه المعتاد، وهمس لي بصوته العذب الذي يكسر صمت الليالي الساكنة، يا حبيبتي نحن لا يجب أن نكون على حافة الانهيار، لا يجب أن نيأس، فإنّ بعد العسر يُسرًا، وأنّ الصباح يأتي بعد ظلمات الليل وإن طالت، نحن ابتلانا الله في أعظم صورة ووجب علينا الحمد والشكر على كل شيء، أخبرته أنني حزينة من أجله، قال لي إن الله ربي إذا أحب عبدا ابتلاه ونحن إن شاء الله سنكون بخير، حينئذٍ أفاقت نفسي من غيبوبتها، وشعرتُ بشيءٍ من السكينة يسري في دمي، كأنّه رفقات ماء بارد تروي ظمأ الروح، وأدركتُ أنّ البطولة ليست في ألّا نسقط بل في أن ننهض كلما أسقطتنا الأيام، وأنّ الإنسان يظلُّ عظيمًا ما دام يصرّ على المضيّ، ولو زحفًا، نحو النور.

الكاتبة رزيق سمراء

# قلب جريح قاوم وانتصر . . .

رسالة إلى قلبٍ لم ينكسر بل تعلّم أن ينبض رغم كل شيء، يا من مشيتَ وحدك في دربٍ طويلٍ لا يُرى منتهاه، يا من صبرتَ حين خذلك الأقربون، وتجلّدتَ حين بكى فيك كل شيءٍ إلا عينيك، اعلم أنّ الله لا يُدني عبدًا إليه إلا وقد جرّده من كل عونٍ سواه، فتَركك لتتبعثر ثم جمعك من حيث لا تدرِ، وجعلك شاهداً على أن الصبر ليس صمتًا بل عبادة، يا من أثقله الزمن، وراكمت عليه الحوياة جراحها طبقةً بعد طبقة، يا من ذاق طعم الخذلان من أقرب الخلق، وسجد ذات ليلةٍ دامعة لا يسمعه فيها أحد سوى الله، أكتب إليك، لا لأُعلّمك بل لأُحدّثك عن قلبٍ يشبه قلبك، قلبٌ خُذل كثيرًا وبكى كثيرًا، ثم جفّت دموعه، ولم يجفّ أمله، تعلمت مع مرور السنين، أن الانكسار لا يكون في العظم وحده بل ثمة تصدّعات في الأرواح لا يُرى أثرها، وإنما تُسمع في نبرة الصوت، وتُلمَح في ارتعاشة النظرة، وتُقرأ بين سطور الصمت، تعلّمتُ أن الصبر ليس صمتًا مستكينًا بل رجاءُ مشتعل لا ينطفئ، انتظارُ يشبه زرع الحقل في عامٍ مجدب، حيث لا غيم، ولا مطر، ولا بشر يطمئن، ومع ذلك ترمي البذور لأنك تؤمن أن الله لا ينسى.

والألم؟ ليس ضعفًا ولا عارًا بل هو مدرسةٌ سرية لا يدخلها إلا المختارون، يؤدّبك الوجع فيها، ويجرّدك من الزوائد حتى لا يبقى منك إلا جوهرك الحقيقي، قلبك.

أكتب إليك لأقول: رغم الصمت الذي سكنك، ثمة من يسمعك، ورغم الليل الذي طال، الفجر آتٍ، ورغم كل شيء قلبك حيّ سيأتي اليوم الذي تنظر فيه إلى ماضيك، وتهمس لنفسك: "نجوتُ، وكان الله رفيقي في كل خطوة"، قد تتغير، قد تفقد أماكنك، أناسًا أحببتهم، وقد تنسى كيف كنت تضحك لكنك ما دمت لم تفقد إيمانك، فأنت بخير، انهض، واصل الطريق، وذكّر نفسك كل فجرٍ: "قلبي رغم كل شيء لا يزال ينبض بالإيمان."

تذكر هذا: الله لا يرد قلبا لجأ إليه، ولو اجتمعت الأرض كلها ضدك، يكفيك أن يكون الله معك، يا صديقي، لم أكتب إليك من برجٍ عاجي، ولا من راحةٍ مريحة بل من قلبٍ خاض، تألم، وسقط ثم نهض، قل لي أيّها العابر بين الوجع والرضا، أما أدركت أن كل جرحٍ فيك كان نافذةً نحو الله؟، كل ضيقٍ، كل خذلان، كل انكسار، كان صوتًا يقول لك بلغة الخلق: "ارجع إليّ، فها هنا العزاء، الدفء والسلام."

فيا من سقط ولم يُهزم، وتهشّم ولم يضِل،

أنت لا تُقاس بما نالك من وجع بل بما نجا فيك رغم الوجع، قلبك الذي احتفظ بالنور، رغم العتمة، هو معجزة تمشي على الأرض، اجعل من وجعك جسرًا لا جدارًا، وابنِ من وحدتك عرشًا من معرفة، فالذين عرفوا الله في الألم لم يُضلّهم الطريق بعده، تذكّر — وليُكتب هذا في صحائف الخلود —: أنك صبرت، وما يضيع الصابرون، أنك دعوت، وما يُردّ الداعي، تذكّر أن الحياة لا تبرأ من الكدر، لكنها تهبُنا من حينٍ لآخر نسمة، لحظة صدق، لقاء غير متوقع، كلمة تُعيدنا للحياة، فلا تستخفّ بتلك اللحظات فقد تكون خلاصك، أنك بقيت رغم كل شيء وبقاؤك نصر، فامضِ يا قلبًا ما خان، وما انطفأ، وامشِ كما يمشي الضوء في النفق، واثقًا أن النور آخره، وسِر لأنك بالله، لا بنفسك، وتذكّر أن القلوب التي لم تتبدّل رغم نزيفها، تُكتب في السماء بلونٍ لا يبهت، ويُقال لها: "سلامٌ عليكم بما صبرتم، فنِعمَ عقبى الدار"، فاثبت يا صاحب القلب الطيّب، فأنت لا تُختبر عبثًا، أنت تُعدُّ لما لم يبلغه سواك، فيا قلبًا أثقله المسير لا تحزن،

ففيك من الصبر ما لم تعرفه الجبال، وفيك من النور ما يكفي لتهتدي به أرواحٌ أُخرى تائهة، اجعل من كل خيبة، درسًا لا لعنة، ومن كل دمعٍ مسفوح، طهارة لروحك، وسِر حتى وإن تعثّرت، فالسقوط لا يعيب مَن نوى النهوض، وتذكّر دومًا: أن القلوب التي اختارت أن تبقى نقيّة رغم اتّساخ العالم، هي وحدها التي يكتب الله لها النجاة، فامضِ بإيمانك لا بقوّتك، بصدقك لا بخطتك، بدمعك الذي بات يُصلّي، لا بصوتك الذي صمت، فما دام فيك قلبٌ حيّ فكل شيءٍ لم ينتهِ بعد.

"مقتطفات من حكاية قلب عبر العاصفة".

الكاتبة حفصة بنحليمي

# رغم الإنكسار قلبي ما زال يؤمن

لا أعرف من أين جاءتني كل هذه القدرة على الاحتمال، ربما هو لطف الله الذي يسند قلبي في صمت، أو ربما هي تلك الدعوات التي كنت أهمس بها خفيةً في ليالٍ باردة حين لم يكن أحد يسمعني، مرت عليّ أيام شعرت فيها أن العالم كله اجتمع ليخذلني، أناس وعدوني ثم اختفوا، وأحلام ظننتها قريبة فإذا بها تتبخر أمام عيني، كم مرة ظننت أنني على وشك الانهيار، وأن قلبي لم يعد يحتمل صفعة أخرى؟ لكنني هنا، ما زلت واقفة، رغم كل شيء، تعلمت في طريقي أن الصبر ليس ضعفًا، بل هو أحيانًا أعظم قوة قد يمتلكها الإنسان، الصبر هو أن تحبس دموعك في صدر موجوع، وتكمل طريقك وأنت تخبر نفسك أن الله يرى، وأنه سيجبرك حين يأتي أوان الفرج، الصبر هو أن تحتفظ بقلبك نقيًا رغم كل ما لوّثته الدنيا من حولك، أن تختار النور حتى لو غرق كل من حولك في العتمة، أعترف أنني تعبت كثيرًا، كم ليلة وضعت رأسي على الوسادة وقلت: لا أريد غدًا، لا أريد شيئًا بعد الآن، ثم استيقظت مع أول خيط شمس وتذكرت أن هناك ربًا رحيمًا ما زال يمد في أنفاسي، وما زال يمنحني فرصة جديدة لأحاول من جديد، في كل مرة سقطت فيها، رفعت يدي إلى السماء وبكيت بصمت، لم أجد من يمسح دموعي، لكنني وجدت في قلبي يقينًا صغيرًا يهمس لي: "لا بأس، ما ضاقت إلا لتفرج، وما ابتلاك الله إلا لأنه يحب أن يسمع صوتك."

واليوم، بعدما عبرت كل تلك الطرق الموحشة، ما زلت أؤمن، ما زلت أختار أن أحب رغم الخذلان، أن أعفو رغم القسوة، أن أبتسم رغم كل الأحزان المتراكمة لأنني عرفت سرًا بسيطًا القلب الذي لا يحمل حقدًا يعيش خفيفًا، حتى لو أثقلته الحياة، ربما تأخرت بعض الأمنيات، وربما تبدل بعض الوجوه، لكن قلبي سيبقى عامرًا بالإيمان، ورغم كل شيء سأظل أختار الله ملجأً، النور طريقًا، والحياة أملًا جديدًا كل يوم.

الكاتبة حلاليب خولة

# سر اديب القلب . . .

القلب مرآة الروح، يعكس كل ما نمر به من تجارب و مشاعر، رمز الحب و الوفاء، مصدر القوة و الإرادة، زرعه الله في عباده و كرمه بنبضات تعد لحظات الحياة، خيبات الأمل تترك عليه أثرا كتجاعيد خطت على وجه عجوز ناهزت التسعين عاماً، و لكنها لا تمحو رقة الحس التي تميزنا كأشخاص... في أعماق القلب، هناك دفء لا يموت، دفء يجعلنا نشعر بلذة الحياة، و نجد المعنى في كل شيء، هو المكان الذي يتقاطع فيه الألم والفرح، الحب والكره حيث تتشابك المشاعر، تتعانق وتتفاعل لتخلق لنا تجربة الحياة الفريدة، ففي أعماق القلب هناك صراع دائم بين الرغبة في الحماية و الخوف من الألم وبين الرغبة في الانفتاح و الاستمتاع بالحياة، تجربة القلب هي تجربة دائمة من النمو والتطور حيث نتعلم من أخطائنا ونجرب أشياء جديدة ونكتشف جوانب جديدة من أنفسنا، القلب هو المكان الذي نجد فيه الحقيقة، حيث يمكننا أن نكون صادقين مع أنفسنا ومع الآخرين ونتخلى عن الأقنعة و التمثيل، ففي الأعماق هناك رغبة دائمة في الاتصال و التواصل، وفي بناء علاقات حقيقية و متينة، في النهاية يبقى القلب هو المركز الذي يربط بين كل شيء، ويجعلنا نشعر بالحياة، ونجد المعنى في كل لحظة، فرغم الخيبات و الآلام يظل القلب مرهف الحس، يستشعر كل شيء ويتألم لكل شيء، ولكن هذه الرقة وهذا الدفء هما ما يجعلان الحياة جميلة ومليئة بالشعور.

الكاتبة بوحوش صباح

# رغم قساوة الحياة ألا وأني لم أفقد الأمل

كنت على وشك فقدان ذاك البصيص من الأمل، ونعم لقد مللت من الانتظار وتعبت نفسيا وجسديا، كانت صعبة تلك الفترة الرهيبة على نفسي، ما كنت أتجاوزها لولا صبري وعزيمتي، وثقتي بالله سبحانه عز وجل، فهذه الحياة تعطينا الكثير من الاختبارات ولكن لا يستطيع ذلك الإنسان الضعيف تحملها بل ذلك الإنسان المحارب، القوي، الشجاع، ذلك الإنسان الذي لديه ثقة بالنفس، وثقة بالله سبحانه، ويأمن بأن الله قادر على كل شيء، وإذا قال ربك كن فيكن، كانت هذه العبارة هيا التي تعطيني الصبر والقدرة على تحمل كل الاختبارات التي واجهتها بمفردي وأنا في عمر الزهور في السن الذي كان بوسعي اللعب مع الأصدقاء، ولا أفكر في شيء ولكن كان القدر هو من اختار لي طريق آخر، تجاوزت كل المحن نعم، وأنا أفتخر بنفسي كثيرا، أتحدث عن نفسي صحيح كنت في سن صغير ولكن كانت لدي ثقة كبيرة بأنه سوف يجبر بخاطري يوما ما إذا ما كان غدا يكون بعد الغد، ومع هذا الصبر كله نلت جزائي من عند الله لقد جبر بخاطري جبر كبير بعد ما اجتزت الاختبار الأول عزمت في نفسي أن لا أضعف مهما حدث، ومهما قست علينا الحياة وكانت ثقتي بالله كبيرة جدا، لذا في النهاية أود أن أقول لكم بأن من يتقي الله يجعل له مخرجا ومن تكون عنده ثقة بأن الله سوف يكافئه مهما جرت الأحداث حتى ولو على مئة سنة إن الله يمهل ولا يهمل.

الكاتبة زوبيري إيمان

لقد كبرت في بيت كبير و عائلة كبيرة متمسكة ببعضها كما تشاء، ولقد تعلمت الكثير من أمي لقد علمتني ألا أتألم أمام الذين خذلوني، ولا أحب من خانني ولا أصدق من تكلم عن سر غيري ولن أثق بمن خذل قريبه، لقد علمتني أن الحياة مراحل للعيش بصدق وبحق وعلى ما قاله الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ،لقد عهدت نفسي بعد أن قاموا بسحق مشاعري، وخذلاني بأن أحب نفسي وأثق بما يقوله لي عقلي، فإن قلبي وضعته موضع الصمت، وأن أستخير ربي حتى في شراء ملابسي فلن أثق بإحساسي لقد تغيرت كثيرا، فإن بالكلام نبني القصور ونحفر قبور وبالأفعال نكاد أن نصنع من الورق طائرة.

وعدت نفسي حين كسرت بأن الله سيوعضها على ما صبرت عليه، على ما تأزت منه فالله إذا أعطى أدهش، صحيح أمنياتك عبارة عن حبة رمل لكن خطط الله لك عبارة عن صحراء لا نهاية لها، إن الله إذا أعطى لعبده أدهشه وقد صبرت كثيرا على ذلك، لقد كتمت غيظي، كتمت حزني، وقررت أن أصبر فإن للصبر مخرج من نور، فإن الله لا يخذل عبدا لجأ إليه منكسرا باكيا حزينا، فقد قال تعالى:«ادعوني أستجب لكم»، فأنا دعوتك بالعوض الجميل يالله فأجبتني وأنا قبلت ما أعطيتني، سبحانه من يخلق الإنس فيؤنسه، فالله وحده ملجأ الإنسان الضائع، إن خانتك الظروف فإن الله مع الذين آمنوا به فكن مع الله يكن معك كل شيء.

الكاتبة سلسبيل بوزكري

تمكّنت الدموع من عيوني قبل أن تتمكّن من صدري، بدأ كل شيء حين غاب وجهَ كنتُ أظنه لن يغيب، رحل أبي فغابت معه أشياء كثيرة منها الأمان، والضحكة التي كنت أرتاح لها، والمِسند الذي كنت أضع عليه قلبي الصغير رون خوف، كانت الحياة بعده باهتة، كلّ ما فيها يؤلمني حتى صمتي كان يصرخ، ظننت أنني لن أتجاوز ذلك، أن الحياة ستبقى متوقفة عند ذاك الوجع لكن شيئًا في داخلي رفض الانكسار، شيئًا يشبه الإيمان، يشبه صوت أبي حين كان يقول لي: "أنتِ قوية، لا تنسي ذلك."، فتمسّكتُ بما تبقّى مني، وبدأت أتعلم كيف أرتّق ألمي بالصبر، وكيف أُرمم نفسي رغم الانكسار، رغم الخذلان لم أكره، لم أحمّل أحدًا ذنبي، ولم أنتظر أحدًا لينقذني، علّمت نفسي كيف أداوي ندوب قلبي بصمت، وكيف أستند على الله حين لا أحد يلاحظ أنني أنهار، رغم الوحدة كنتُ أنا والدعاء فقط، لم يفهمني أحد، ولم أشكُ لأحد، فقط دعوت الله، رغم كل شيء، دعوته بدمعٍ لا يُرى وهمسٍ لا يُسمع، فكان أقرب إليّ من كل من حولي.

تعبت نعم، تعبت من التظاهر بالقوة، أن أكون سندًا لنفسي دائمًا، وأن أُخفي وجعي بابتسامة تقول "أنا بخير" بينما داخلي ينهار، لكنني تغيّرت، كبرت، ونضجت، صرت أختار نفسي، وأفهم أن النجاة لا تعني أن أخرج كما كنت بل أن أخرج وأنا أشبه الحقيقة أكثر، الوقت لا يُداوي، لكنه يُعلّمني أن لا أموت مرتين، أن أنهض من قلب الانكسار، وأمشي بثقة نحو بداية جديدة، حتى لو كانت ملامحها غير واضحة، واليوم حين أنظر للوراء، لا أرى فقط الألم بل أرى فتاةً آمنت أن الله لا يترك قلبًا بكى في خفاء، ولا دعاءً خرج من عمق الانكسار، أحب الحياة رغم كل ما أخذته مني، أحب صوت العصافير، وضوء الشمس في الصباح، أحب ضحكة أمي، وكلام أختي حين تقلق عليّ، أحب دعاءً صادقًا يهزّني من الداخل.

تعلمت أن الشفاء لا يعني أنني نسيت بل أنني قبلت الألم رون أن أسمح له بابتلاعي تعلمت أن الصمت حكمة، وأن العزلة لا تعني الوحدة، وأن الدعاء أقوى من أي كلام، أنا اليوم لا أبحث عن الكمال، فقط أبحث عن السلام، عن مكانٍ داخلي لا يزعجه أحد، عن قلبٍ هادئ لا يؤذيه التذكّر، أنا لست كما كنت، لكنني نجوت، وهذا وحده انتصار، فرغم كل شيء ما زلت أختار النور لأنني خُلِقت لأقف من جديد، لا لأهزم، وأنا اليوم أبتسم رغم كل شيء.

الكاتبة ضحى لعور

# كان الله معي حين غادرني الجميع

في آخر غرفة من الممر تجلس هي على سريرها تحدق بعيدا بعيون تكاد أن تفيض منها الدموع، أغمضت عينيها قليلا وما إن استسلمت لذاك السكون حتى انهارت تبكي بشدة، وكأنها لم تبكي يوما من قبل، كان سبب ذلك الانهيار صورة والدها التي تسلّلت فجأة إلى ذاكرتها، ذاك الرجل الذي لم يعرف يوما معنى الحنان، رجل تحيطه القسوة من كل الجهات كثيرا ما كانت تجلس قريبة منه تنظر إليه بهيام، تتمنى أن تهمس له بكلمة أحبك لأنه والدها فكل فتاة تنفطر على حب أبيها صدق رسولنا الكريم حين وصفهن بالمؤنسات الغاليات، رغم الألم كانت تتمنى فقط لمسة على رأسها، شيئا صغيرا يشفع له في قلبها الصغير، كانت تناديه أبي فيرد عليها بنبرة جافة مشحونة بالغضب، فتتراجع خائفة وتهمس لا شيء، آسفة ليزداد ذاك الجرح عمقًا في قلبها، أفاقت من ألمها، ترفع يديها الصغيرة لتمسح آثار تلك الدموع، نظرتُ إليها لأجدني أنا وما يحول بيني وبينها، أنني الآن شابة في مقتبل العمر، كبرتُ لكنني كبرتُ بجروح طفلةٍ صغيرة، جروحي تلك التي لم أخبر بها أحدًا حتى أمي، صراعاتي الداخلية التي لا زلتُ أعيشها حتى اليوم، لم يكن معي فيها أحد، حين بِت بجسد هزيل، ووجع مُتعب كان يداويني الله، ولا أنكر أنني كنت أحيانًا أكاد أفقد تلك البذرة الصغيرة التي زرعها الله في داخلي بذرة اليقين به لكن شيء ما بداخلي كان يهمس لي دائما ستجبرين وسيداوي الله كل تلك الندوب داخلك، وأنه سيأتيك بالعوض الجميل الذي يجعلني أسجد باكية، في كل همسة لي مع الله أقول له يا حبيبي لن أبرح حتى تجبرني فأنت الرحيم وأنت أكرم من يسأل تمدني بفيض من الطمأنينة حين يعجز العالم كله عن مواساتي، أتذكر تلك الليلة التي زارني فيها الألم ككل مرة وتلك الذكريات التي أخافها وتأبى أن تغادرني ففسلت قلبي بحبي لله فعاد قلبي مطمئنا، نظل نبحث عن الأمان في كنف الحياة فنخسر يقينا كثيرا، فلا شيء يأتينا بالراحة والقوة سوى التعلق بالله، فلا زالت تلك الطفلة الصغيرة في داخلي تجلس وحيدة تنتظر أن يحل الظلام لتحدث الله عن تفاصيلها التي لم يتقبلها أحد، تبحث عن نفسها ربما ستجدها اليوم أو ذات يوم، لا أعلم متى لكن الله سيأتيني بها سأجبر كأنني لم أرى حزنا يوما.

الكاتبة أحلام بلقوادرية

استيقظتُ على جملةٍ لم أكن يومًا أهيّئ لها قلبي: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون... ربي راهْ ادا أمانتو."، صباحٌ مشمس، ينعم بالدفء، هادئ النبض، كنت أظنّه ككلّ الصباحات، حتى جيء لي بخبر الذي لم أتخيل يوما سماعه، هزّ روحي من جذورها، تجمّدتُ، غرقت في بحر من الصمت، الوقت استمرّ كأنّ شيئًا لم يحدث،

لكن داخلي توقّف، سؤال واحد يدور بالي: أحقًا جدّتي ماتت؟، كانت تعود رومًا منتصرة من معاركها مع المرض، تخوضها بقلب قوي مؤمن، وتخرج منها منتصرة، كأنّ الدعاء يحيط بها من كلّ الجهات، لم أتخيّل يومًا أن تكون النهاية الآن، وبهذه السرعة، لم أودّعها كما يليق بها، ظننتُ أنّها ستعود كما تعود دائمًا لكن هذه المرّة... عادت إلى الله.

فازت بمعركتها الأخيرة، بأعظم انتصار وسارت في دربٍ لا وجع فيه ولا صراع، دربٍ اختاره الله، ذلك اليوم؟ نُقشت تفاصيله في قلبي لا يمحوها زمان، كان بداية عشرينيّتي لكنّه في الوقت نفسه كان نهاية شيءٍ كبير، بدأتُ روايتي من السطر الأخير، كتبتُ النهاية قبل أن أبدأ، فهل يُمكن لبدايةٍ كهذه أن تُزهر من جديد؟

الكاتبة بوبغلة زهرة نور الهدى

# كيف تتحول الخيبة إلى قوة

عجبا لي كم مر علي ولو مرة اعتقدت ما يجب أن أعتقد هل هو ما حدث أم أنا جزء مما يحدث كانت تلك التساؤلات ترهقني على أطراف سريري كل ليلة، اغرورقت عيناي دموعا و جفا قلبي، وما وجدت سبيلا لحلها، هذه طقوسي الليلية وكيف ليومي أن يمر دونها... أما الآن كل شيء تغير فيض من القوة تسلل إلى داخلي وبات يغير ما بي، من الظلام إلى النور ، هذه رحلتي وأنا كنت قبطانها، الشيء الجميل بي أنني كنت فتاة ذات قلب جميل، لا يتسلل الفشل إليه أبدا، بداخلي طموح شامخ يأبى الانصياع، ولا يعرف معنى للمستحيل، يغير القوانين والوجهات لأجله، كنت مثالا للإنسان الذي يولد من نيران خيباته، حتى وإن وقعت وانكسرت سرعان ما ألملم شتاتي، أنا بعد كل ذلك اليوم عدت لأتساءل كيف للمرء أن لا يكترث، وبعد ما كانت تلك طقوسي أصبحت أجيد التخلي ووجدت طريقا في اللامبالاة، وما عاد شيء يعني لي حتى التفكير به، أفكر كيف أصبحت لا أفكر وما الذي أصبح عليه، يعني لي هذا الفراغ الذي بعقلي أهو ثمرتي، فالتغير كل مرة يكسر بداخلي شعور أشعر بعده أني أخسر شيء من نفسي سيكون عنوانا لقوتي القادمة فأنا بت أخاف من نفسي ومما سأصبح عليه.

الكاتبة آية رشان

# ويبقى الله حين لا يبقى أحد

في ضجيج الحياة وتسارع الأيام، كنت أظنها مجرد فترة وتمضي وإذ بها عمر ينقضي، رحت أمشي في متاهة أبحث عن إجابة لكن كل الأبواب كانت مغلقة أحلام رفنت، وأخرى رحت أركض وراءها فاختفت.

في هدوء ذلك الفجر، وفي عمق بحر اليأس غرقت، أمطرت بنات الجفن، ولم تنبس بنات الشفة ولو بتنهيدة، تساؤلات كثيرة، هل هي في عقلي أم في قلبي؟ والله لا أدري، لحظة انكسار؟ خذلان؟ أم شتات؟ مشاعر مبعثرة وغصة استوطنتني ثم بعد برهة من الزمن، شعور مفاجئ بدون سابق إنذار، سكينة وراحة بال حلت، حين تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و سلم :"عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"، رفعت رأسي، أثلج صدري، وابتسمت ابتسامة خفيفة، تنفست تنفس الصعداء، كأن شيئا بداخلي ولد من جديد، نور سطع في الظلام، فإلى كل نفس مثقلة بجروح الحياة، و إلى كل قلب يعتصر بالألم، أقولها لك كما قالها الإمام الشافعي: ولا تجزع لحادثة الليالي  فما لحوادث الدنيا بقاء، فبرحمة الله التي وسعت كل شيء ، سيحميك و سيغنيك من فضله، سيجبرك و ينسيك كل مر، سيستجيب لكل دعواتك، سيحتضن قلبك الوحيد و يداوي جرحك العميق فقل "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"، فصبرا عساه بعده جبرا قريبا.

الكاتبة خليدة ناوي

# لقد كنت صبورة

هناك، في تلك الغرفة فتاة تدعى رفقة، وهي نائمة تحلم حلما غريبا لا تفهم هل هي مستيقظة أم نائمة، تضحك وتبكي وكل المشاعر شعرت بها، ترى والدها وهو يصرخ يناري رفقة روفة بنيتي تعالي عندي، صوته خافت وحزين ثم يختفي شيئا فشيئا وصورته تبعد في كل مرة تدريجيا إلى أن تتلاشى، تستيقظ مذعورة وتبكي، معتقدة أنه مجرد حلم لتنهض من فراشها وتذهب مسرعة إلى غرفة والدها لتجده على الأرض مغطى بلحاف أبيض وجهه ينير من بعيد وملامحه تحكي قصة عيشه، ظلام حالك يلفها وتكار لا تصدق ما جرى، أبي، أبي، ما بك انهض يا أبتي، أنت لن تموت، لن تترك إبنتك وحيدة تعاني في هذه الحياة الصعبة و تتخبطها أبواب الدنيا، لماذا فعلت بي هكذا؟ لا أب يؤوي لماذا لم تقول لي أن الفراق قريب؟ لمهدت لنفسي أن أنسى صوتك الحاني الحنون الذي عندما يناديني رفقة أذهب إليك مسرعة لأقضي لك حاجتك، لماذا رحلت يا ذلك الرجل الذي تشق هامته السحاب، بعينين بلون الربيع الباكر، بشعر يعكس نور الفجر على جبهته والإبتسامة لا تفارقك أبدا، يا من ضحيت بنفسك لأعيش حياة مرفهة لماذا لم تقول لي أن المنية ستخطفك، كيف لي أن أعيش يتيمة أنا لم أتيتم فقط بالإسم لأني فقدت أبي بل أصبحت بلا سند، بلا ظل، تائهة المكان فقدت نفسي ولم أفقد أبي قط، غرفة مظلمة، ظلام يسودها، وحدة لا أنيس لها، رياح تهب وغبار متناثر وأبي غارق في نوم أبدي لا يوقظ حركته، قلبته وفتحت عينيه لكن أبي قد مات، لماذا قتلته يا ذلك المرض الخبيث؟ انتصرت أنت وانهزم أبي، خسرته إنه قطعة من روحي، مسحت دموعها لتقف وقفة جندي شجاع بطل، عيناه تملأها الإرادة والجبروت لخوض معركة لا تنسى، أنا مستعدة أن أزرع روحي في ساحة الفداء كي لا أخسر من أحب هأنا قادمة.

الكاتبة عوايشية غفران

# تائهة وسط الديجور

آه يا أيتها الحياة التي قست علي بينما لا أزال في عز شبابي ، أين أنت أيتها البراءة فقد غادرتني باكرا لتجعلي مني فتاة تائهة وسط الديجور ، فتاة حائرة قد فتحت للتو عينيها أمام خبث العالم، فأيقنت حقيقة من حولها، فتاة فطنت لنوايا البشر فأدركت أن لا أمان بينهم، كان يجب علي ألا أثق بأحد في زمن الخيانة لكني فعلت، فدفعت الثمن، وثقت بأشخاص فكانوا أول من قاموا بخيانتي، وقعت في الحب فهرم وشاخ قلبي، كنت أعطي كل شيء دون مقابل لأبقى أنا بلا شيء، قطعت وعود وفاء وصداقة أبدية، فكنت الشخص الذي يتعرض للغدر في كل مرة، أين هي تلك الصداقة؟ هل كانت أكاذيب صدقناها لنعيش وهمها؟ أم أني أبالغ في إخلاصي للآخرين؟ و في لحظة إدراك، وعيت على تلك الحقيقة التي كان يجب علي معرفتها لكن لم أفعل إلا عندما رحل الجميع وبقيت أنا، حقيقة أن نفسك أولى أن تحبها وتكون مخلصا لها، وتساندها أكثر من أي شخص مهما كان، وخرجت من دهاليز الديجور إلى أشعة النور، فقد كانت تلك المعاناة مجرد درس تعلمت منه كيف أكون نرجسية، محبة لنفسي، صدقني حب نفسك، فمن لا يقدر قيمته يجب ألا ينتظر تقدير الآخرين له، وتأكد أن نفسك هي الوحيدة التي لن تتخلى عنك عندما يقرر الجميع الرحيل، فكن واثقا منها ولا تسمح لأحد بتدميرك، ومهما حدث أنت تستحق الأفضل دائما، فرغما عن الكل، كن لنفسك كل شيء، وأثبت لهم أنك فرصة لن يكررها الزمن مرتين.

الكاتبة سويسي مريم

# رسالة لن تصل . . .

بالرغم من مشاركتك لي العديد من المشكلات والآلام إلا أنني لم أمَل قط من تكرار سماعي إليك، شعرت دائما أنه يجب علي أن اكون أكثر لطفا، حبا وأملا بالنسبة لك، كنت أريد في المقابل أنانا فقط لكنه لم يسعك أن تعطني إلا شيئا واحدا هو الخوف، لقد زرعت في كياني تأهبا يستحيل نزعه، لا أستطيع أن أثق مجددا وأسبحت مخذولة من نفسي أولا ومن كلش شيء بعدها، وبالرغم من اقترابك مرة وابتعادك مرة أخرى، لم أكرهك يوما ولم أسجد لله سبحانه إلا ودعوت لك من صميم قلبي بالراحة والانشراح، سعيت أن أكون أول شخص مميز في حياتك لن تنساه أبدا، وفي كل شدائدك حاولت أن أكون مرهم جراحك، وفي نجاحك أن أكون مشجعة لك، وفي حزنك أن أكون صدر الحنون الذي يحتويك، لم يكن حبا مشروطا ولم أسعى لتقدم لي حتى كلمة شكر أو امتنان كل ما أردته تقديرا خفيا يظهر في معاملتك واحترامك لي، لكنك كنت عكس هذا تماما حيث جعلتني أشعر بمقدار هائل من الغباء و بكمية الاستنزاف العاطفي الذي أعطيتك إياه، كانت قساوة كلماتك تخلق في قلبي الشك، تأثر بي وتهمس لي، أشعر أن الحياة وردية بمجرد التحدث معك، لاحاول أن أخلق جوا مناسبا لكي لا تنفعل ولا تتجرد من إنسانيتك، شعور لا متناهي بين التناقض الحب، والكره، الأمان والشك وغيرها من المشاعر المختلفة التي لم تأبه أت تفهمها كانت تخصني كنت جاهلا بي، لا تعرف شيئا، واعتمدت أن أخفي نفسي وأظهر لك بإيجابية فقط، لقد تصنعت كل لحظات السعادة معك بينما كنت في عز ألامي، بينما أبكي على حلم ضائع أو رسوب في الامتحان أو مرض يهلك جسدي كنت أنت أسعد شخص وأنا أتعس شخص سعيد لأنك كذلك، خطواتي اتجاه هذا الألم لن تمحى، رسمت طريقا مختلفا ومعاكسا لربما يكون مؤلما بعض الشيء لكن لا بأس أهم من هذا أت يشعرني بالانتماء الحقيقي، لا تخف لم ولن أستسلم أبدا، بكيت ولازلت أبكي في كل مرة أتذكرك، أو في مجلس يناري باسمك أو عندما التقيك صدفة، بالرغم من كل هذا الألم والخذلان الذي وهبتني إياه إلا أنك عوضتني بشيء رائع جعلني أعرف نفسي وألامس روحي،أطيب جراحي، أحبها وأتقبلها

لقد كنت العرض المفجر الإيجابي الذي سمح لي بالسعي نحو تصحيح أخطائي ومشاكلي وفهمي،

عندما أتذكر نفسي قبل وأنا منغمسة في جهلي وخطاياي وفي رب مجهول لا أحاول تصحيح شيء، أشكر الله على تنويري لأن الوجع الذي سببته حملني من دوامة وتيه إلى وجهة واضحة ومريحة، الذي يخذل لا يموت بل يمسح من قلبه شيء من الأمان، ويجعلنا ندرك ان هذا الشعور لا يأخذ من العباد، بل أن رب العباد هو الذي يعطينا إياه.

الكاتبة سوزان بوقفة

# ذكرى من زمن الحصاد . . .

ظلام سار سمائي غيما

و كاد أن يقضي بي في ليلة

حزن سكن فؤادي وهلة

لم أعرف كيف جاء لي بحيلة

أنا هنا في جوف بارد المماس

في شوكة داخل الشريانة

آه على هاته الغبينة

آه على ما فعلت بي في غربة

ماهذا السيف الذي غرزني،

و أوقع ببريئة في حفرة عميقة

لم يفهم مشاعري قط ولن يفهمها،

جمرة سكنت قلبي فأشعلت

نارا لا تنطفئ إلا بعصا سحرية

ياما سجدت لربها تلك الحنونة شاكية

لعلمها أن لا يتركها في حيرة

إنها في اشتياق لمؤنسها

تناجيه من أعماقها في حرقة

حرقة التهمت أخضر قلبها

ترك في مأزق تلك الدمعة

لم تستطع الخروج والجريان

لم تقدر للنهوض من ورطة

تناجي الرحمان في لهفة

لأن يعطف عليها برحمته

و تقول: آه يا ربي ليس لي سواك

أنت سكني و ملاذي في الحياة

ما هذا السم الذي أهلكني

لم أقدر أن أحرك يدي من الفرشة

من هذا الذي رماني بقوس؟!

مسموم شديد الصفعة

أنا الآن في غيبوبة وأتمنى

لو أنتقل للإنعاش في تلك الغرفة

هل حان الوقت لأفارق الدنيا، أنعزل وأبقى في الجلطة

أنا في حيرة من أمري حقا

أنا في قفص بلا أشعة تنير الظلمة

في جزيرة صحراء قاحلة، لا قوارب نجاة ولا حتى شرفة

كم أتمنى و لو أعيش لوحدي

أفارق حياة الغش للحظة

لي رب رؤوف رحيم وان يترك عبدت تحت الصدمة

ولا ذاك القلب المسكين سيعود للنبض مرة أخرى.

الكاتبة عبودة خولة

# أقف على حطام السفينة. . .

أقف على حطام السفينة وأجد كل أيامي تفتقر السكينة

أقف على حطام السفينة وأجد روحي في هاته الأيام جد حزينة

أقف على حطام السفينة وأجد عيني تدمع لفقد المحبين

أقف على حطام السفينة وأجد من أحب شنق عندي يجعلني رفينة

أقف على حطام السفينة وأجد نفسي تائهة تجري وراء أحلامي طول هاته السنين

أقف على حطام السفينة وأجد آلامي لم تتلاشى ولم يتعاف كياني

أقف على حطام السفينة وأجد الحركات والمعاناة تكبلني تكبيلا

أقف على حطام السفينة وأجد الأسى يتلذذ بمواساتي ويقيدني ويزرار وجعي وأقف حائرة حزينة.

الكاتبة برانصي أمينة

# قلوب الغزاويين -تلك الأعجوبة-

القلب مضغة من الجسد بصلاحها يصلح كله وبفسادها يفسد كله، إذ هي كالوعاء الذي لكَ أن تملأه بما تشاء، فلو ملأ بخشية الله وذكره وحبه، سينال صاحبه جنة الدنيا قبل الآخرة، كما أن مكمن إيمان المؤمن قلبه، وهو سر قوته وخيريته على المؤمن الضعيف، كما أن مكمن إرادة العبد وطموحه ومدى حسن خُلُقِه وسمته راجع لمعدن قلبه وتنشئته منذ صغره. وما أجمل أن يكون هذا القلب صامدا صابرا محافظا على نقاوته وطيبته رغم كل شيء، ولنا مثال في إخوتنا في غزة بقلوبهم التي أبهرتنا وجعلتنا نشعر كأن بيننا وبينهم سنين ضوئية، كأنهم في عهد رسول الله لا في زماننا هذا، يتحقق فيهم قول الله تعالى:"أشداء على الكفار رحماء بينهم"، يعامل الجندي الطفل بحنان يضاهي حنو الأم على رضيعها، كما تراهم كالأسُود بكامل أهبتها ورباطة جأشها في مواجهة العدو، كلها حزم وعزم وثأر وقوة، وكلمة تصرخ بكل قواها: "الوطن وطننا وبيتنا، لن نغادره مهما هُجِّرنا أو طُرِدنا أو قُتِّلنا أو حُرِّقنا أو شُرِّدنا، سندافع عنه ولو كان الثمن أرواحنا، لن نستسلم ماحيينا، ووعد الله آت لامحالة، نصره لنا قريب، وهو نعم الوكيل ونعم الحسيب." ترى في أعينهم شرارة أشد من لهيب النار وكلماتهم وخطب قاداتهم كأنها رصاص وحديد وسهام حادة صائبة التسديد، تراهم أقوياء في حركاتهم وسكناتهم رغم كونهم جوعى ومرضى ومنهكين، ترى فيهم قوة وعدل عمر، حكمة علي وصدق أبي بكر، لتشبثهم برسالتهم وفكرتهم وإيمانهم الحازم بقريب النصر، فيفتدونها حتى بأعز ما يملكون ولو بفلذات أكبادهم، قد لا يجدون حتى جثثهم، أو يجدونها قطعا متناثرة، أو متفحمة لا تكاد يعرف صاحبها، وجباتهم في كثير من الأحيان شربة ماء، وقد لا يجدونه نظيفا نقيا صالحا للشرب، يعانون من شتى الأوبئة وبالأخص سوء التغذية، ولسان حالهم دائما: لكَ الحمد يا الله، رضينا يارب، ليس هذا فقط بل رغم كل هذه الابتلاءات والأحزان يسعون بهمم تناطح قمم الجبال في حفظ كتاب الله وتقويم ألفاظه وتفسير آيِه، صغارا وكبارا. نسبة الأمية عندهم منخفضة جدا رغم تحطيم أغلب المدارس والجامعات، إلا أن أطفالهم وشبابهم، نسائهم وكهولهم يتسابقون للتعلم والتعليم ولو في الخيم، يطالعون الكتب الطوال بنهم واستمرار، بإرادة لم يسبق لي معرفة نظير لها وبتعطش وحب عجيبين. همهم الأول والأخير من وراء كل ذلك "بناء الإنسان" الواعي، قوي الإيمان،

سليم العقيدة، الراسخ في العلم المطبق لما تعلم، الناصر لدينه بالدفاع عن وطنه، بعلمه، بقلمه، بسلاحه، وبذاته وروحه إن استلزم، حقا إنهم ذوو "قلوب عجيبة"، قلوب تزداد قوة وصلابة ومتانة بازدياد محنها، تزداد أملا بازدياد ألمها، تتمسك بحبل الله وقوته وعصمته، وتلجأ له في كل صغيرة وكبيرة، وتتلهج بلفظ الجلالة وتكرر بعمق وصدق دائما دائما: "الحمد لله"، "لك الشكر يا الله"، "حسبنا الله"، "إن الله معنا"، "لاملجأ ولامنجى من الله إلا إليه"... سبحانك يا من تمد بالقوة عبادك رغم ضعفهم، سبحانك يا من تربط على قلوبهم الفرقى في حزن فقد أحبتها وكأنها لم تفقد أحدا قطُ، سبحانك يامن تكافئ عبادك بالخلود في جنة عرضها السماوات والأرض تغنيهم وتعوضهم عن كل آلام الدنيا، سبحان من ترينا فيهم تلك الأعاجيب التي تبهرنا بها فننسى بها آلامنا ونشكرك ونحمدك كثيرا على ما أغرقتنا في من نعم، اللهم نسألك لهم نصرا قريبا عاجلا مؤزرا، وفتحا مبينا، وعزا مديدا، وقلوبا تزداد قوة رغم كل شيء، ونزداد بها تعجبا.

الكاتبة إنصاف قندوز

# ورقة بيضاء . . .

كنتُ أُهَمْس لنفسي طوال جوف الليل، كأنني أواسي شيئًا لا اسم له، أكتب كلماتٍ قد تبدو للحبر دموعًا، لكنها في حقيقتها كانت ظلّي، بينما ينام العالم في جهله الناعم، أراقب النور الخافت المنكسر على حافة الطاولة، لا أحد يسمعني، لا أحد يرى كيف يتلوّن الصمت داخلي، خطّي لا يتقن الزينة لكنه يجرح الورقة كما تجرح الذكرى صدر الحاضر، كل سطرٍ أكتبه يشبه وخزةً هادئة في جسدٍ غائب، كل فاصلة... نَفَس أخير قبل الانهيار، أواسي صراعًا لا أعرف له بداية، بينما يعلو صراخٌ لا يسمعه سواي، أحيانًا، أشكّ أنني أكتب لأقول شيئًا. ربّما أكتب كي أُطفئ شيئًا أو أستدعي شيئًا آخر نسيته في زواياي، الورقة لا تحكم، لا تحاكم، لا تنتظر، فقط تُصغي، لهذا أحببتها، لهذا عدتُ إليها.

كنت أنتظر، بلا يقين، بلا وعي، لا أحد، لا زمن، لا وعد، فقط انتظار يُشبه الوقوف أمام بابٍ لا يُفتح، ولا يُغلق، أشتاق لما لا أستطيع تسميته، أشتاق لنسخة مني لم أعشها بعد، لوجهٍ كنت أراه في حلمٍ قديم أو ربما كنت أنا، وفي تلك الليلة لم أكتب، فقط نظرت إلى الورقة، وتركتها كما هي: صامتة، خالية، مستعدة، ولأول مرة، شعرت أني لم أعد بحاجة للكتابة كي أتنفّس، كانت تلك الورقة البيضاء، مرآةً لما تبقّى مني، وفي صباحٍ بلا ملامح، نظرتُ إلى ظلي وابتسمت، ا أعرف إن كنتُ تعافيت، أو فقط تعايشت كل ما أعرفه أنني أخيرًا صرتُ شيئًا لا يُشبه أحد.

الكاتبة مراد ملاك

# انتفاضة ألم . . .

أغمضت عيناي يومها، أحارب دمعي الذي خرج عن عصمة إرادتي وقرر البوح بطريقة كنت أمتهنها، أغلق الأضواء ثم ابتدع النوم، ليبدأ حوار بيني وبين نفسي، فيشتد إلى نزاع ينتهي بقطرات تسربها عيناي أياما أتقنت حبسها لكن مالي الآن لست بقادر؟ أم أن ذخيرتي من الثبات انتهت وقررت مواجهتي، راودني سؤال وقتها هل سيل دمعي هذا يعني انهياري أم أنها البداية فقط بعد صراع لم أعرف مدته، استسلمت لنومي أخيرا ربما هروبا أو حتى تعبا لست أدري، طالت أيامي على هذا المنوال لست أعرف سببا لهذا أم أني من يتجاهل السبب ويكذب ذاته بعدها، ابتعدت عن كل ما كان يوقظ بي الحياة وكل ما يجعلني استمر فقدت ما يقال عنه بالشغف، وتجمعت بي التراكمات افترقت عن الأحبة والأصدقاء وأظلم العالم بناظري، و ترك برأسي سؤال يكرره نفسه، وماذا بعد؟ هاقد وصلنا ها قد اجتزنا ذاك، وانتهى ذاك، ماذا الآن؟ لما لا نحصل على تلك اللذة في الوصول اة تلك السعادة المنظرة، فلا أجد لنفسي إجابة، فكرت كثيرا إلى متى؟ أهانت عليك ضياع نفسك بين الغمام وكأنك تطلبين النجاة من نفسك، من تلك الأصوات داخلك تهتف دائما عودي، كفي عن هذا، اعتبري، فكيف لك سعادة في غير رحاب الله تتبعتي الأسباب ونسيت رب الأسباب، لما القلق أليس الله قادر على تسير أمرك والتكفل بزمام حياتك، أليس الخير دائما في ما اختاره الله، توكلي عليه عز وجل واستذكري رحمته التي لا تزول، وقتها وفقط سيزول الغمام لتنبع منك روح جديدة مناضلة وقوية لتصنع منك شخص أخر، فلا حياة في البعد عن الله.

الكاتبة إسراء الهدى

# نجمي الساطع...

لي طلبٌ يا نجوماً في السماء، عسى أن لا أُرَد بِخُفي حُنين،كنت مُترددةُ بعض الشيء لاتكلم معكَ فأنا عادة لا أبوح بِأسراري، وكنت أيضاً أخشى أن أعود غير مجابٍ طلبي وأني أخاف على كلماتي من الضياع سدىً في عالم الهِجران، كما ضاعت من قبل سنينًا بلا جوابٍ ولأخبرٍ يقينا يُطمئِنُ فؤادي، أترين؟ يا نجوم السماء، أترين الحزن في الجهة اليسرى من وطني؟ اعتني بي، قولي لي كم من الآلام أحمل، إنني وددت معانقته بكل ما أوتيت من ضعف أن أصبح منه أو يصبح مني أُخبئه بداخلي فلا يأخذه مني تراب ولا فراق، هل لكِ أن تؤنسي وحشتي، وحدتي، عربدتي، ضياعي وشتاتي، وأن تتحملي خيباتي وصرخاتي التي لا يسمعها إلا الله هل لكِ أن تتحمليني وتتحملي آلامي، وهل لكِ أن تَسمري وإياي ليالي طوال، منذ ذهب وتركني أتذكر حسابات الرياضيات وأنا أقول له أنا التي تدرس وليس أنتَ، أخْبِريه كل شي، أخْبِريه أنني لم ولن أنسى أي لحظة جمعتنا معاً،

علّهُ يرأف بقلب أنهكه البعد وشتته وحطم أركانه الفراق، ويحس بقلبي الأرنف الذي شق أضلعه البكاء، يا ليتني أعود لطفولتي، وأحس به بجانبي وألثم وجهه وأعانقه إنتقاماً من أيامٍ خلت من وجوده، فأنا بعده لم أجد من أسرر له تفاصيلي وتفاصيل يومي، لم أسعد في حياتي منذ غيابه لم أكن أشعر بوجوده إلا عندما رحل حقاً، يا نجمي الساطع أنر عتمتي وخذني مني إليكَ، عساني أرتاح من غيابكَ المُرِ، كان يحق لكَ أن تكون ضوءاً لاينطفئ، وأن تكون ورداً لايموت، وماء لايجف، ونهراً لاينفذ لكنكَ حقاً كنت بالنسبة لي ضوءاً، لا تلوموني يا ليتكم ترون نعاس بعيني أو بالأحرى بقلبي فأنا رأيته بقلبي وشعرتُ به حضناً رافئاً لي بعد أبي، كنت ضوءاً لم ينطفئ ولن ينطفئ بمجرد فراق موت لا حياة، أنت ستبقى مستقراً في زاوية من زوايا قلبي لاتنطفئ أبداً، كنت وردة -أنت بالنسبة لي وردة بويوكارا- حقاً عندما كُنت بجانبي تسقيني بِ حبكَ وعطفكَ وحنانكَ، وكنت ماءاً لا يجف بالنسبة لي مشاعر عظيمة أُكِنُها لكَ مستقرها فؤادي، كنت سعادتي يوماً ما، منذ غبت غابت سعادتي، مارس 2017.

يا نجوم السماء أتدري لما أريدكِ أنتِ أن توصلي رسائلي إليه لأنه كان يقول لي ذات يوم أنه عندما يتوفى أحدهم يصبح نجمة في السماء، وسيظل ينظر إلينا وإلى أحبابه ماذا يفعلون من دونه، لذلك أنا أنظر لسماء وأرى أجمل وأضوء النجوم وألمعها في عيني وأقول، وأنا مبتسمة أنكَ أنتَ تلكَ النجمة الساطعة لم لا أنت كنت ساطعاً في سمائي روماً كُنتَ أعظم الرجال في عيني يامني عيني لقياك، اشتقت لملامحك ولضحكتك وصوتك، يارب ارحمه بقدر شوقي له، حفيذتك تُحِبُكَ.

الكاتبة بن نايل نصيرة

# إلى من قاسمتني كل الأيام...

هل يصِّحُ لي الأملُ قبل أن أُدْركهُ، لستُ متأكدًا لكنه من المنطقي أن أتشبث بأيِّ حبلٍ يُلْقى إلَيّ قبل أن أغرق في محيطِ كآبتِي، ولا شكَ أن المحيط مقصورٌ كونَه أعمقُ وأكثرُ ظُلْمةً من الشاطئ الذي يكونُ أهم وُجْهاتِنا الترفيهية والاستجمام ،إلا أنهُ محَطُ خوفٍ كثيرين كونهُ مُقدِمةَ ذلك الرُّعْبِ المزعوم، الكآبةُ التي تُصاحِبُ ضَكاتي العالية كلما نطق أحدُ بنكتةٍ سخيفة, وإن النسيان طبعٌ بشري مُتجذِّرٌ في هذه النفوسِ منذُ الأزل، إذ لا يمكن للمرءِ مهما ادّعى المرونة التوفيقُ بين أمرين مُخْتلفين قلْبا وقالبًا، لذا ببساطة تناسيتُ فشتان بين هذا وذاك، ويالهُ من فرقٍ جوهري فإن النسيان صفةٌ بعيدة عن مكنون التناسي النابت من عقلك الباطني البحتِ أما الأخير أسوءُ لكونِهُ يعبرُ عن رغبةٍ داخلية تتجاهلُ خلالها ما يثقلُ كاهلك مُفقِدًا قدرتك على التشبثِ بِحبْلِ نجاةِ الأملِ الذي لاح، رغم أن سرابهُ بدا لطيفا قبلَ مُخالطته، وما جعلني أُدْرِكُ هذه الحقيقة كان للأسفِ الأشياء التي تفرغتُ لها ظنًا مِنّي أن هذه الخطوة الصحيحة لِفعله، والأدهى أنني لم أكُن أجد أيّ لذّةٍ في قيامي بها بتجاهلٍ واقِعٍ أنها أكثَرُ مُفضلاتي، عندها أدركتُ أنني كبرتُ، فلم تعُدْ كلماتُ أبطال أفلامي المفضلة تؤثر بي بوقعِها المثير للحماس، ولا كتابٌ أقرأُهُ بِشغفٍ، ببساطة كوْنَ مُسْتقبل الآخرين الذي كُنتُ فضولية عنْهُ يومًا، لم يعُدْ من ضمن أولوياتي فأنا أمتلك واحِدًا بالفعل توجبَ علّيَ في لحظاتٍ حاسمة لا تقبلُ التأجيل التخطيطُ لجعله حقيقة لا أحلاما في خيالِي تُنْسجُ، وأنا داخل مكتبةٍ أطّلِعُ على عناوين رواياتِها وكُتبِها بغيرِ إكتراثٍ،_ رغم أن هذه الخطوة كانت دائما جزءًا أساسيا من روتيني كلما خرجتُ للتنزه_، لمحتُ فتاةً مألوفةً إلا أن ذاكرتي تخون في ذِكْرِ مِثْلِ هذه التفاصيل، لطالما كنتُ هكذا، أحاول جاهدةً تذكرَ الجميع فمشاعرهم مهمةً كما خاصتي كذلك، تقدمتِ الفتاةُ أمامي وحيّتني فبادلتها، ولكن المفاجأة أنها تعرفُ اسمي فتمنيتُ أن تتشقق الأرض وتبتلعني لأنه وفي هذه الخطوة علّيّ أن أُناديها بالاسم، على أيةِ حالٍ تفاصيلُ حديثنا ورودي لم تعُدْ مهمة بعدما تقدمت بسؤالي: أيُّ كتابٍ تنصحينني أن أشتري؟، كنتُ سأجيبها بكل سرورٍ لولا... قد تتساءلون عن الخطبِ في سؤالٍ بريء لكنهُ فعلًا ضغط على وترٍ حساسٍ جعل سفينة التايتنِك الخاصة بي تغرقُ رَويدا، رويدا، وما أمامي سوى قارب نجاة واحد فإما كرامتي في تلك اللحظة

أو تعلم الدموع التي كادت أن تَمْسح بتلكَ الأَخيرة أرضية المكتبة إن كنتَ لا تزالُ تتذكرُ أينَ تَدورُ هذه الأحداث، أما عن الكتب فكانت موادًا دراسية، نبرة ونظرات الفتاة المتحمسة وهي تسألني عن تجربتي المتواضعة في امتحان القبول الجامعي الذي اطاجريته في هذه السنة فقط، وتطُّلعاتُ مبتدأ لجماليات أيامٍ فانية ورحلةٍ نحنُ بصددِ وصول آخر محطاتها بعد ثلاثِ أيامٍ بالتمام، تذكرتُ تلكَ الحالمة الصغيرة التي كنت عليها رغم أنه لم يمر سوى عامٍ منذ تلكَ التطلعات، إلا أن قسوة الحياة جعلتها تبدو كدهرٍ أقربُ لليلةٍ طويلة من الطموحِ المتراكم، لقد أجبتها بالطبع بأكثر نبرةٍ عفويةٍ استطعتُ تقَمُّصها وأهمُ ما استطعتُ تقديمه لها : استمتعي بهذه الإجازة، فهذا ليس وقت القلقِ على أمرٍ لم يأتي وقتُه بعد، كانتْ كلماتٍ بسيطة نابعة من أعماقِ المحيطِ الذي غرقتُ، تفَوهْتُ بها بصعوبةٍ رغم قُدرتي على السباحة، لكن إلى أيِّ وقتٍ أستطيعُ التجذيفَ بأيديَ الإنسانية الضعيفة قبل أن تبتلعني أسماكَ القرش، انتظر إنه البحرُ الميت حيث تموتُ كلُّ الآمال، حتى خاصةُ إمكانية العيشِ فيه، لستُ مستعدةً لهذا النضج الذي ينتظرني، ولا لجديد ما سيطرأُ على حياتي، أريدُ الهربَ لكنهُ يومًا لم يكن من شِيَمي، ما رأيكِ بهذه الفواصة التي تدعونا للدخول؟، أهونُ من الموتِ غرقًا في مياهٍ مِلْحُها لا يُحتمل، ولا يُمكنُ مداواةُ المالحِ وإن كانتْ أيامًا، وعودتي للمنزل كانت أفضل ما حدث لي في ذلكَ اليوم، ونمتُ حتى غرُبتْ شمسُ نهارهِ وازدار قلقُ الأمِّ على ابنتها متقلبة المزاج، رغم أنها تفهمُ كُنْهَهُ إلا أنها لن تستطيع فهْمَ الشعورِ يومًا، ربما من عاشهُ سيفعل، خاصةً وأنت تُعلقُ آمالاً على نتيجةٍ قد تخيبُ بأجزاءِ الفاصلة، ولأن الوقت لن يمر إلا بالدقائق وليست هنالكَ عصًا سِحْريةٌ تستطيعُ تقديمهُ أوِ العكس، سأثقُ في أقدارِ المشيئةِ الإلهية، ولَكَمْ سمِعْتُ عن مُعجزاتٍ تتحقق، وما أرجوه حاليا أكثر من غيره أن تكون قصتي كذلكَ لأرويها يومًا، على أيِّ حال لم أتعلمْ شيئًا أكثر من غيرِهِ هذه السنة هو أن النصائح وُجدتْ لِنُخالفها، لذا أخطئ بقدْرِ ما تشاءُ وبذلكَ ستبني صوْمعةً ترضاها لنفسك.

ولنْ يُجيبنِي أحدُ عن أسئلتي، لذا يا من قاسمتِني كلَّ هذه الأيام، إلى ذاتي الوحيدة التي أمتلكها روحي وبكلِّ مافيها من عيوبٍ، أنتِ من سيُجيبُ.

الكاتبة قلوش إلهام

# لكن القدر اختار الأفضل . . .

الكثير من الناس لا يعلم أنه ربما تصيبنا ابتلاءات في أمور تعتبر شغفا لنا أو نعتبرها حياتنا، دائما وأنا أنظر نظرة للمستقبل مع صوت موسيقى هادئ أرى وكأنه طريق سهل جدا، سهل أن أنجح، سهل أن أكون وسهل أن أفعل وغيرها من طموحاتي، لكن لم أكن أعلم أنه يمكن أن ينقلب كل شيء وتبقى مجرد أحلام و خيالات منتصف الليل المبعثرة، هل تعلم لما لم تتخطى وتفوق سقف الأحلام؟

لأنني تركتها حلم ولم أعمل عليها لتحقيقها، لم أسعى وأجتهد وأخصص لها وقتها، فليس هنالك ما يأتي في هذه الدنيا بمجرد الجلوس و التخيل أو بمجرد النوم، وبعدها تأتي مرحلة الاكتئاب، البكاء، الحزن وضيق الصدر التي لا نعرف المخرج من أين وكأننا في غرفة مظلمة، لا ضوء ولا أكسجين، نختنق ولكن لا نموت، وكل هذا بسبب عدم نجاحنا في الدراسة أو عدم قبولنا في مقابلة العمل للمرة الألف أو فقدان شخص تعلق قلبنا به ولكنه هو من اختار الرحيل، في الحقيقة الحل موجود وبسيط ولكننا تغاضينا عنه هو الأمان، السكينة، الراحة والطمأنينة هل تعلم ما هو؟

أولا يجب أن نعلم و نتيقن من أن الله يحبنا وأنه أراد إصال رسالة لنا وغالبا تكون هذه الرسالة هي السعي مفتاح النجاح، اسعى وأنت متعب، أسعى وأنت مرهق من التفكير، اسعى وأنت خائف، اسعى وفقط، لا تجعل شيئا يعيقك و لا تترك مكانا للندم والوساوس، واعلم أن الله لن يضيع عملا كان بنية صافية و بإخلاص، وما كان قلب متعلق به بشغف حتى وإن ضاع، تأكد وآمن بأن خطة الله حتى وإن تأخرت وتأجلت آلاف المرات ستكون أجمل من خططنا وسيعوض الله كل ذلك التعب، البكاء، السقوط و غيرها.

فقط تقرب منه فهو الأنيس المؤنس وقت الضيق، الصديق والرفيق الذي كيف ما كان حالك يسمعك ويقبلك، يغفر لك ويسامحك إنه الحبيب الرزاق الرحيم الكريم، مع كل هذا ما زلت تعلق قلبك بأشخاص لا يغفرون ولا ينسون ولا يتغاضون على أبسط الأخطاء، الله الوحيد الذي يجب أن تتعلق به القلوب، لا تفشل ولا تمل هل هو مجهود أشهر، سنة، سنتين أو ثلاث سنوات، دائما ما نرى أشخاص رغم وقوعهم وفشلهم آلاف المرات رغم ذلك كل مرة يحاولون ويحاولون، لا يستسلمون رغم خساراتهم المتكررة لكنهم يؤمنون أن اليوم المنتظر سيأتي وإن طال، سيهون تعب كل تلك السنين، عزيزي القارئ الله يعلم أكثر منك بتعبك واجتهادك، فتأكد أن رسائل الله وخططه هي النجاة دائما وأبدا، فلا تقلق مادمت خلق الكريم الوهاب فأنت بألف خير.

الكاتبة: هلولي لبنى

# مجموعة مؤلفين

دباب نور الهدى
علالي جوهر أنفال
منصوري فريال
آية بلباشة
صليحة جابي
زينب لعلى
إيناس ميسوم
تلي كلثوم
رفاس زهرة
عدة لينا

سمية محب
آسيا بولبير
دعاء الحمد
خديجة معتوق عباس
خديجة قند
مازغو ملاك
بن ثامر حيزية
إخلاص بلقاضي
أوعشربن مليسة
يسريه تاج الدين عبد الرسول
عبودة خولة
برأنصي أمينة

ميسون فاضلي
مآب السمؤل مصطفى
ملاك حمدي
رميصاء بن علي
علو أميرة غزلان
لبنى بن صوشة
رزيق سمراء
حفصة بن حليمي
حلاليب خولة
بوحوش صباح

زوبيري إيمان
سلسبيل بوزكري
ضحى لعور
أحلام بلقوادرية
بوبغلة زهرة نور الهدى
آية رشان
خليدة ناوي
عوايشية غفران
سويسي مريم
سوزان بوقفة
إنصاف قندوز

مراد ملاك
إسراء الهدى
بن نايل نصيرة
قلوش إلهام
نهلولي لبنى